الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

عنوان

معجم المصطلحات العلمية والثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتاب "نيل الابتهاج" للتنبكتي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط.

اعداد الطالبة
- زكري خديجة

تحت اشراف:
د/ حسبلاوي نسيم

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

بعد تمام العمل لا شيء أجمل من الحمد فالحمد والشكر لله كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه على ما أنعم به علي من إتمام هذا البحث المتواضع ثم انه لا يسعني الا أن أشيد بالفضل وأقر بالمعروف لكل من ساهم في انجاز هذا البحث وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور حسبلاوي نسيم على ما خصني به من التوجيه والتصويب وما علمني به من فيض انسانيته وخلقه الرفيع الى كل أساتذتي الأفاضل بكلية العلوم الإنسانية على وجه الخصوص قسم التاريخ.

أشكر كل من كان سندا لي وقدم يد العون خالد زكري، مريم زكري، نور الهدى زكري، ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل شكري العميق الى من دعوا لي.

الإهداء

من دواعي الفخر أن أهدي ثمرة جهد هذا العمل الى من رضاها غايتي وطموحي التي أعطتني ولم تنتظر الشكر الى والدتي العزيزة.

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء والذي طالما سدد خطاي الى والدي العزيز.

الى رفيقة الدرب جميلة شيحات

الى أخي حمزة وأختي حليمة

مقدمة

مقدمة

شهد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة نشاطا فكريا وعلميا على مختلف الفترات حيث نبغ العديد من العلماء في علوم شتى وساهموا في إرساء دعائم النهضة العلمية بحواضره المختلفة وهذا ما تذكره المصادر وعلى رأسها كتب التراجم والطبقات التي أفاضت في الحديث عن هؤلاء العلماء ونشاطهم التعليمي وانتاجهم العلمي، كما تطرقت الى عديد المصطلحات العلمية والفكرية في طيات صفحاتها الأمر الذي أسهم في تبيين المستوى الثقافي الذي عاشه المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، ومن هذه الكتب القيمة كتاب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج "لأحمد بابا التنبكتي المتوفى سنة 1036هـ/1627م، وكتاب "الديباج" هو "الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب" لصاحبه ابن فرحون برهان الدين اليعمري المتوفى سنة 799هـ/1397م، وقد تناول التنبكتي في كتابه عددا هاما من سير علماء المغرب الأوسط ونشاطهم العلمي داخل وخارج بلادهم، وتعرض في ذلك الى الكثير من المصطلحات ذات الصلة بالعلم والعلوم خاصة والفكر والثقافة عامة، ومنه ارتئينا الى القيام بدراسة حول المصطلحات العلمية المتداولة وجمعها في معجم فكان عنوان الموضوع موسوما ب "معجم المصطلحات العلمية والثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتاب نيل الابتهاج للتنبكتي"، وتكمن أهمية هذا البحث في ابراز العلوم التي اهتم بها العلماء الواردين في تراجم ابن فرحون الى غاية عصر المؤلف وتصنيفها وأيضا التعرف على مفرداتها ومصطلحاتها المعتمدة من خلال جمعنا تعريفات لغوية واصطلاحية لكل مصطلح علمي وارد في الكتاب لأن تحديد معانيها يعتبر مفتاح لجميع العلوم.

كان اختيارنا لهذا الموضوع مبني على عدة عوامل نذكر منها:

- التعريف بكتب التراجم وابراز قيمتها العلمية ودورها في إيضاح الجوانب العلمية المختلفة .
- الرغبة في التعريف بأحمد بابا التنبكتي ومحاولة ابراز مساهمته العلمية والثقافية.

- دراسة محتوى نيل الابتهاج والتعرف من خلاله على الأعلام والأعيان وأبرز العلوم في تلك الفترة إضافة الى استنباط المصطلحات المعتمدة منه وتعريفها وجمعها في معجم.
- الرغبة في المساهمة بالكتابة التاريخية.

من خلال ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف أسهمت المصطلحات العلمية – الثقافية في تبيان المستوى الثقافي لمجتمع المغرب الأوسط ؟ وفيما تمثلت هذه المصطلحات من خلال كتاب نيل الابتهاج ؟

ولمناقشتها طرحنا عدة أسئلة فرعية هي:

- من هو أحمد بابا التنبكتي؟
- ماهو موضوع كتابه؟ وأهميته؟
- ماهي أهم المصطلحات العلمية المذكورة؟ وماهي الفروع العلمية التي تندرج ضمنها؟

وتم الاعتماد في معالجة هذا الموضوع على منهجين يتوافقان مع طبيعة البحث المنهج الاستقرائي القائم على تتبع التعريفات المختلفة الواردة للمصطلحات في المصادر ثم ذكر معانيها وأبعادها الثقافية الخاصة بمرحلة الدراسة، إضافة الى المنهج التحليلي من خلال تحليل نظرة الكاتب حول بعض المصطلحات في الجانب العلمي والتعليمي.

وللاجابة عن الاشكال المطروح والأسئلة اعتمدنا على الخطة الآتية:

- المقدمة: ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وقيمة المصادر المعتمدة وعلى رأسها كتاب نيل الابتهاج ، ثم أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجازه.
- الفصل الأول: ورد في الفصل الأول التعريف بالكاتب والكتاب حيث تطرقنا لنقطتين الأولى فيما يتعلق بالمؤلف أحمد بابا التنبكتي من خلال التعريف به، نشأته، مسيرته العلمية، محنه

الى غاية وفاته فقد حاولنا من خلال ما تطرقنا اليه تقديم نظرة شاملة فيما يرتبط بحياة التنبكتي سواء الشخصية أو العلمية.

أما في النقطة الثانية فقد حاولنا التعريف بالمؤَلف "نيل الابتهاج بتطريز الديباج "وابراز محتواه وأهميته العلمية".

- الفصل الثاني: تناولنا فيه معجم المصطلحات ذات العلاقة بالعلمية التعليمية الواردة في نيل الابتهاج وحاولنا التطرق الى معانيها وموقف صاحب الكتاب منها.
- الفصل الثالث: خصصناه للمصطلحات المتعلقة بالعلوم الدينية، وكان الفصل الرابع والأخير للمصطلحات المتعلقة بالعلوم العقلية.
- وفي الأخير كانت الخاتمة التي أدرجنا فيها استنتاجات وخلاصات لما توصلنا اليه من خلال هذا البحث.
- نقد المصادر والمراجع: اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1- المصادر:

- نيل الابتهاج لتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (963 - 1036): كان هذا المصدر أساس البحث وهو عبارة عن موسوعة وكتاب هام في التراجم حيث ترجم ل802 شخصية من مشاهير العلماء ورجالات المذهب المالكي من مختلف الأقطار فقد جعله ذيلا للديباج المذهب لابن فرحون وقد أضاف لتراجم من جاء بعده الى غاية عصر المؤلِف (10-11هـ / 15 - 16 م)، كان حافلا بالمصطلحات العلمية وعليه قام بحثنا هذا. ولنفس الكاتب "كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج" ويظهر محتواه من عنوانه، وقد كان الاعتماد عليه كثيرا خاصة في الفصل الأول.

وكان لبعض التراجم حضورا في البحث لتأكيد معلومة أو مقارنة بينها وبين ما ورد عند التنبكتي مثل: "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية "لمخلوف بن محمد، وكتاب" عنوان الدراية فيمن عرف في القرن السابع ببجاية" للغبريني.

ومن حيث الأهمية كانت القواميس والمعاجم اللغوية ذات أهمية بالغة في بحثي هذا حيث استمدتُ منه مختلف التعاريف الخاصة بالمصطلحات الثقافية – العلمية الواردة في هذه المذكرة، ومن أهم هذه المصادر:

- القاموس المحيط للفيروزابادي: يعد هذا القاموس من أصح ما أُلف في اللغة فهو واسع المادة ودقيق المعنى وهو معجم لغوي عام تناول شرح الألفاظ اللغوية المختلفة، منها الألفاظ الاصطلاحية في مختلف العلوم وقد اعتمدناه في تعريف العديد من المصطلحات كما ان ترتيبه الألفبائي سهل علينا البحث.
- لسان العرب لابن منظور: وهو مثل سابقه ويعتبر من أبرز المعاجم اللغوية فهو يغني عن جميع كتب اللغة للعالم الجليل لابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور اعتمدناه في مواضع عدة من البحث.

2 – المراجع:

- معجم مصطلحات أصول الفقه لقطب مصطفى سانو: تميز هذا المؤلَف بتنوع مصطلحاته كما أن تعريفاته تتسم بالوضوح وسهولة العبارة والمعنى فقد اعتمدناه في شرح العديد من المصطلحات.

- التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية لمحمد عادل عبد العزيز: خدمنا هذا المرجع في مواضع عدة من البحث نظرا لما جاء فيه من تعريفات متعلقة بالموضوع.

- التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرءوف بن المناوى: هو كتاب جليل في تعاريف الألفاظ المتداولة في العلوم الاسلامية جمع فيه قرابة ثلاثة ألاف تعريف يفيد كل دارس وقارئ، مصطلح عليها بين الفقهاء والفرضيين والمحدثين وغيرهم وقد أفادنا كثيرا في هذا البحث.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- تفاوت المادة العلمية من وفرتها الى قلتها حول نقاط البحث ما يدفعنا الى الاختلال بتوازنه.
- لاستخراج المصطلحات وتقسيمها يقتضي من صاحبه أن يكون له المام بجميع أصناف الفنون والعلوم وفروعها حتى يكون الضبط للكثير من المصطلحات.
- ومن جهة أخرى ظروفي الصحية التي تدهورت خاصة في أولى بدايات البحث.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وأخص بالذكر أستاذي المشرف نسيم حسبلاوي على توجيهاته القيمة و الأستاذ طاهر سبع على المساعدة التي أمدني بها.

الفصل الأول : أحمد بابا التنبكتي ومؤلفه نيل الابتهاج بتطريز الديباج

1. نبذة عن أحمد بابا التنبكتي
   1.1. اسمه ونسبه
   2.1. نشأة أحمد بابا التنبكتي
   3.1. معالم سيرته العلمية وبعض مشيخته
   4.1. محنه
   5.1. مكانته وثناء العلماء عليه
   6.1. تلاميذه
   7.1. مؤلفاته
   8.1. وفاته
2. كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج
   1.2. التعريف بالكتاب
   2.2. سبب تأليفه
   3.2. تقديم محتوى ومضمون الكتاب
   4.2. أهمية الكتاب

1. نبذة عن أحمد بابا التنبكتي

1.1. اسمه ونسبه

هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ابن عمر بن علي بن يحي الصنهاجي الماسني ويعرف بابا التنبكتي.[1]

ولد ونشا في تنبكتو عام 963 هـ /1556م في أسرة من بني أقيت المسوفيين المعروفين بانتسابهم الى العلم.[2]

ويذكره تلميذه السعدي بقوله: «الفقيه العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره البارع في كل فن من فنون العلم».[3]

الى جانب ما ذكره محمد حجي: «وقع اقبال عظيم على دروسه رغم لهجته السودانية المعقدة وخلقته العجيبة».[4]

قال أبو البوسعيدي عنه في "بذل المناصحة": «العلامة الحافظ المحدث أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد المعروف ببابا من بلدة تنبكت وليس هو من السودان بل من صنهاجة».[5]

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ – 2000م، الجزء الثاني، ص281.

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 2000، ص13– 14.

[3] عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، طبعه هوداس، المدرسة الباريزية لتدريس الالسنة الشرقية، 1981، ص35.

[4] محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (2)، الجزء الثاني، ص 383.

[5] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ – 1982، الجزء الأول، ص113– 114.

ما ذهب اليه صاحب نشر المثاني: ورجع البعض نسبه الى صنهاجة من قبيلة مسوفة.[1]

ويذكر في موضع آخر أنه الصنهاجي الماسي السوداني التنبكتي التكروري المالكي.[2]

2.1. نشأة أحمد بابا التنبكتي

بالاعتماد على المصادر والمراجع التي ترجمت لأحمد بابا يمكننا رصد بعض ملامح سيرته ونشأته فنقول:

أن أحمد بابا تمبكتي المولد والمنشأ ترعرع في جو أسرة إسلامية تسودها الحشمة والأدب والمحافظة على الشعائر الدينية وجل أفرادها علماء.

وفي رحاب جامعات هذه المدينة المباركة ترعرع كاتبنا في جو ديني محافظ على قول السعدي: «مادنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها قط لغير الرحمن».

تفتح ذهنه على أفاق واسعة من الثقافة الإسلامية واطلع على عدد وافر من الكتب الهامة.[3]

خلاصة القول أن أحمد بابا قد نشأ نشأة صحيحة صالحة وفي وسط علمي ثقافي لقي عناية كبيرة من أسرته والمحيط الذي ترعرع فيه ليصبح شخصية فذة عبقرية ونابغة من نوابغ عصره تاركا خلفه تراث علمي ومعرفي واسع.

[1] محمد الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي، احمد توفيق، مطبوعات دار العرب للتأليف والترجمة والنشر، ص274.

[2] عمر رضا كحالة، معجم الؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، ص 93.

[3] عبد الرحمن محمد ميكا، جهود العلماء الأفارقة في خدمة المذهب المالكي أحمد بابا التنبكتي نموذجا، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، مجلة العلماء الأفارقة، العدد الأول، صفر 1441هـ/ 2019م، ص ص 196 – 220، ص 197 – 198.

3.1. معالم سيرته العلمية وبعض مشيخته

نشأ التنبكتي في بيت علم كما يقول صاحب الأعلام جمع فيه الأجداد للأحفاد والأدباء للأبناء ولد أحمد بابا وترعرع وشرب من لبان العلم ونهل من مناهل المعرفة الصافية.

وفقا لما يذكره عن حياته العلمية في الكفاية فان أول من خدم العلم من أجداده هو جد جد أمه الفقيه محمود أندغمحد أبو أم جدي ثم والد جدي ثم أولاده الثلاثة وفشا العلم في ذريتهم يقول: «نشأت على ذلك فحفظت بعض الأمهات وقرأت النحو على عمي أبي بكر الرجل الصالح والتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة بغيغ ... وأخذت على والدي سمعا ... اشتهرت بين الطلبة بالمهارة».[1]

يعود الفضل الأكبر في تعليمه للشيخ العلامة محمد بغيغ الذي أثنى عليه أحمد بابا كثيرا في كتبه فقد كان أستاذه ومعلمه وأجازه ومن شيوخه أيضا بن الشيخ أبي الثناء محمود بن عمر، أبي العباس أحمد بن محمد المقري والشيخ محمد الغلابي.[2]

أما عن جلوسه لتدريس واقبال الطلبة عليه لما كان في مراكش قال:« لما خرجنا من المحنة طلبوا مني الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش ... أقرئ مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل ابن مالك وألفية العراقي فختمت علي نحو عشر مرات وتحفة الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكي ... وازدحم علي الخلق وأعيان طلبتها ولازموني... وأفتيت فيها لفظا وكتبا بحيث لا يتوج فيها الفتوى غالبا فيها الا الي...واشتهر

[1] أحمد بابا التنبكتي، كفاية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص 281 – 282.

[2] نادية سلم شفشه، أحمد بابا التنبكتي (693 – 1036هـ/ 1556 – 1627م)، كلية التربية الزاوية، جامعة الزاوية، مجلة كليات التربية، العدد الثاني العشرون، يوليو 2021م، ص ص 313 – 328، 314 – 315.

اسمي في البلاد من سوس الأقصى الى بجاية والجزائر وغيرها...»،[1] ليواصل تعليمه وتأليفه حتى بعد عودته الى السودان.

4.1. محنه

عاش التنبكتي حتى أواخر العقد الثالث من عمره في أسرة تتمتع بالرئاسة والجاه ثم حلت به محن شدائد طبعت حياته الباقية بطابع الحزن كما يبدو من قراءة سيرته ومؤلفاته.

ففي السابعة والعشرين من عمره فقد والده وهو أستاذه الأول وفي التاسعة والثلاثين حاصر القائد المغربي محمد بن زرقون عشيرته بني أقيت فيما يسميها بالكائنة العظمى،[2] استولى على بلادهم وجاء بهم أسارى في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف الى أن انصرم أشد المحنة فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين من رمضان عام أربعة وألف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله تعالى كفارة ذنوبهم.[3]

كما يذكر أن في الطريق اليها سقط الشيخ عن ظهر الجمل فكسرت ساقه وفقد في هذه المحنة ستمائة وألف مجلد من كتبه وفي ذروة هذه المحن واضافة الى هذا قد أصيبت عشيرته بوباء الطاعون فمات معظم أفرادها فيما يرويه المؤرخون ليفقد في هذه الفترة العصيبة أقاربه وهم ابنه محمدا وعمه عبدالله بن محمود بن أقيت.

– ان هذه المحن تفسر ضيق أحمد بابا بمراكش حتى قال عند مغادرتها: «لا ردني الله الى هذه المعاد ولا رجعني الى هذه البلاد» وتؤكد أن اقامته بها بعد اطلاق سراحه كانت قسرية كما

[1] أحمد بابا التنبكتي، كفاية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص 284 – 285.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1401هـ – 1981م، ص 34.

قال السلاوي: «ولم يزل بمراكش الى أن مات المنصور لأن ما سرحهم حتى شرط عليهم السكنى بمراكش ولما توفي أذن ابنه زيدان للآل أقيت بالرجوع الى بلادهم».[1]

– بالرغم من شدة محنه التي ابتلي بها في هذه السنوات المراكشية الى أنها كانت من أغنى فترات حياته عطاء وشهرة فبعد خروجه من السجن عكف على التدريس والتعليم ما جذب اليه الطلبة من مختلف الأقطار وقد ذاع صيته.

وتمكن أيضا من ختم بعض كتبه ولعل من اشهرها كتاب "نيل الابتهاج" واختصره في مؤلفه المشهور "كفاية المحتاج" .

5.1. مكانته وثناء العلماء عليه

حظي أحمد بابا بتقدير العلماء سواء ممن عاصره أو من بعدهم وهذا لغزارة علمه وتمكنه من الفقه المالكي الذي برع فيه وأخلص له أيما الإخلاص شرعا وافتاءا، تدريسا وتأليفا، ولعل ما يجلي مكانته هذه ثناء علماء عصره عليه واعتماد من جاء بعده أقواله ومصنفاته، ولنذكر بعض أقوال العلماء ممن أثنوا عليه وأشادوا به:

قال فيه تلميذه وصاحبه الثقة "ابن يعقوب المراكشي" في فهرسته: كان أخونا أحمد بابا من أهل العلم والفهم والادراك التام الحسن، حسن التصريف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية وأصولا وتاريخا منحيا للإهتداء لمقاصد العلماء، مثابرا على التقييد والمطالعة، مطبوعا على التأليف ألف تواليف مفيدة جامعة...» ويقول عنه الحاج أحمد التواتي: «عالم الدنيا ومعلمها حامل لواء الأحاديث ومفهمها رافع رواية مذهب الامام مالك ومقدمها العالم العلامة المقبول الفاضل الفهامة سيدي وبغيتي وهداي ومسرجي ومثواي ومهجتي واياي ..».[2]

[1] أحمد بابا التنبكتي، كفاية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص 15 – 16.

[2] الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، المصدر السابق، ص33.

وما ذكره تلميذه عبد الرحمان السعدي: «من أهل الخير والفضل والدين حافظا على السنة والمروة والصيانة والتحري محبا في النبي صلى الله عليه وسلم... فقيها لغويا نحويا عروضيا محصلا اعتنى بالعلم طول عمره».[1]

الى جانب ثناء العلماء عليه هناك مظهر آخر يبرز مكانته وقيمة أثاره العلمية المتمثل في اعتماد من جاءوا بعده على كتبه والاستشهاد بأقواله فقد نقل عنه علماء سوس كثيرا. كما أن الاهتمام ببعض كتبه وتناولها بالشرح والتذييل والطبع غني عن كل تعليق مثل كتابه "نيل الابتهاج" و"كفاية المحتاج" في التراجم و"منن الرب الجليل في الشرح المختصر" التي حظيت واستأثرت اهتمام الباحثين في مختلف العصور.[2]

6.1. تلاميذه

تتلمذ على يد أحمد بابا التنبكتي العديد من الطلاب الذين كان لهم دور كبير في اثراء الحركة العلمية والفكرية ليس في بلاد المغرب فحسب، بل في تاريخ افريقيا فيما وراء الصحراء، تنافس الطلاب على القدوم اليه وأخذ العلم منه مع أن تعليمه كان معقدا يقوم على البحث والتحقيق والثقل والتوجيه.

درس العديد من أبناء كبار رجال الدولة فانبغت طائفة من العلماء الشباب الذين تولوا مناصب مهمة في الدولة ولعل من أشهر تلاميذه:

- عبد الرحمان السعدي: هو عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر بن عامر السعدي سوداني الأصل ولد في تنبكت وتربى بها، تلقى العلم في شبابه على يد الفقيه أحمد بابا و أخذ عنه في كثير من مواضع التاريخ السوداني.

[1] الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، المصدر السابق، ص33.

[2] عبد الرحمن محمد ميكا، المرجع السابق، ص 203.

- عبد الواحد الركراكي: هو أبو أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله الركراكي تتلمذ على يده أثناء اقامته في مراكش واستفاد منه كثيرا.
- أبو قاسم بن أبي نعيم الغساني، أحمد بن القاضي المكناسي.[1]

7.1. مؤلفاته

أكثر أحمد بابا من التصانيف حتى قيل عنه أنه مطبوع على التأليف ألف في الفقه، الحديث، التصوف، التراجم وغيرها منها:

شرح على المختصر من الزكاة الى النكاح وحواش على مواضع منه وحاشية عليه في جزءين سماها منن الجليل على خليل وفوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطي والمطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب وتنبيه الواقف على مسألة، وخصصت نية الحالف، وشرح صغرى السنوسي.[2]

اللآلي السندسية في الفضائل السنونية، درر السلوك بذكر الخلفاء والملوك، الكشف والبيان في حكم أصناف مجلوب السودان، ترتيب جامع المعيار للونشريسي، اللمغ في الاشارة في حكم طبغ، مراة التعريف، تحفة الفضلاء ببعض فضائل الفضلاء، كفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج.[3]

وغيرها من المؤلفات.

[1] نادية سلم شفشه، أحمد بابا التنبكتي، المرجع السابق، ص320 – 321)، ص 203.

[2] محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1350، ص 298.

[3] ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي" تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999، ص321.

8.1. وفاته

ظل أحمد بابا يعلم الناس ويدرسهم بمراكش الى أن تم الافراج عنه بعد وفاة السلطان" المنصور أحمد الذهبي "سنة 1603م حيث تولى ابنه "زيدان" حكم الدولة السعدية من بعده فسمح لآل أقيت عامة والشيخ أحمد خاصة بالعودة الى تنبكت،[1] ليواصل تكوين النشئ والأجيال.

ووفقا لما ورد في النيل فانه قد قضى في تنبكتو العشرين سنة الأخيرة من حياته في التعليم حيث انتقل الى الرفيق الأعلى يوم الخميس السادس من شعبان سنة 1036 هـ / 1627م وفي رواية أخرى أن وفاته كانت سنة 1032هـ.[2]

تاركا خلفه تلاميذ نبغ الكثير منهم وواصلو حمل رايته وتبليغ رسالته في خدمة الثقافة العربية الاسلامية عامة والمذهب المالكي خاصة.

2. كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج

1.2. التعريف بالكتاب

من أهم ما كتب في علماء الفقه المالكي في القرون المتأخرة بل يعد أهم ما كتب في تراجم العلماء المالكية في القرن الحادي عشر وهو نيل الابتهاج بتطريز الديباج أو نيل الابتهاج بالذيل على الديباج كما تذكره بعض المصادر، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته والتطرق اليه.

ويعرفه الأستاذ عبد القادر زبادية أنه من أبرز كتب أحمد بابا التنبكتي التي ألفها في ميادين النحو والفقه والتراجم على الخصوص ألفه كتكملة لكتاب ابن فرحون المتوفى عام

[1] سلم شفشه، المرجع السابق، ص323.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص17.

799هـ عنوانه الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب وهو في ترجمة علماء المذهب المالكي، اهتم فيه أحمد بابا بالترجمة حيث احتوى المؤلف على ثمانمائة ترجمة لعلماء المالكية،[1] من مختلف الأقطار.

جاء هذا الذيل مشاركا له موضوعه مضيفا عليه من جاء بعده من أعيان الفقهاء حتى عصر المؤلف، واقتصر مصدر الدراسة على سير الأعلام في (10 هـ / 16م) وبداية القرن (11 هـ / 17م) ولم يصنفها صاحبها الى سلاطين أو رجال الدولة أو ولاة بل خصصها على طبقة العلماء وفيه يقول عبد الجليل التميمي: «ان الكتاب يعتبر أساسا سجلا للأعلام الاندلسيين والتونسيين والمغاربة والجزائريين والطرابلسيين».[2]

وتتفق جميع المصادر والدراسات على أنه كتاب نفيس وقيم نظرا لما ورد فيه من معلومات تبعا لسياق التراجم لأعلام شتى من مختلف الجهات.

ليؤلف التنبكتي مختصرا للنيل هو كتابه "كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج"، فقد جعله تلخيصا له حيث اقتصر المؤلف في الكفاية على مشاهير العلماء وأصحاب التصانيف دون غيرهم، على أن فيه استدراكات وزيادات على النيل.[3]

وورد تعريف للكتاب في مقدمة المحقق مختصر وشامل حيث ذكر أنه سمي بأسماء مختلفة حسب ورودها في عناوين النسخ الباقية منه حتى الآن، ففي احداها كان عنوانه نيل الابتهاج في التذييل على الديباج وفي نسخة ثانية وقع وجه الابتهاج في الذيل على الديباج وفي الثالثة نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تختلف عدد صفحاته باختلاف النسخ التي تتراوح بين

[1] عبد القادر زبادية، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في ماثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون الجزائر، ص126.

[2] (تواتية بودالية، علماء تلمسان من خلال كتاب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التنبكتي، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، متون، العدد 06، جوان2012، ص 252).

[3] التنبكتي، كفاية، الجزء الأول، المصدر السابق، ص08.

90 و286 ورقة، جاء هذا التأليف موفيا ما نقص من مادة ابن فرحون ومضيفا لما جاء بعده ختمه سنة 1005هـ..[1]

ما نصه التنبكتي: «وافق الفراغ منه وقت الضحى يوم الجمعة سابع جمادى الأولى سنة خمس والف. أرانا الله تعالى ختامه في عافية، بقرب عبيد الله من مدينة مراكش من المغرب المصونة..».[2]

2.2. سبب تأليف الكتاب

يبين أحمد بابا دوافعه في تأليف هذا الكتاب من خلال ما ذكره في مقدمة هذا التأليف الذي يبدو جليا في سياق كلام: «كما كان علم التاريخ ومعرفة الائمة ... من الأمور العلية ويعتني به كل ذي همة ... اعتنى به الائمة قديما وحديثا» مما يوضح أنه كان من المهتمين بهذا الفن من التأليف مما زاده رسوخا في مواظبته ومثابرته على التقييد ومطالعة مؤلفات من سبقوه.[3]

مضيفا: «فما زالت نفسي تحدثني من قديم الزمان وفي كثير من ساعات الأوان باستدراكي عليه ببعض ما فاته أو جاء بعده من الأئمة الأعيان، فقيدت فيه بحسب الإمكان ... هذا مع أن المجتهد في هذا الغرض مقصر والمطيل مختصر اذ ما يذكر أقل من معشار ما يغفل وما ينقل لا نسبة بينه وبين ما يجهل ... أنا لم نجد أحدا تعرض لجمع ذلك بعد ابن فرحون أو تصدى لذلك في جد أو مجون».[4]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص16 – 21.

[2] شوقي عطا الله الجمل، أحمد بابا التنبكتي السوداني في ضوء بعض مخطوطاته بدار الوثائق الرباط، الرباط، ص 169.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص27.

[4] نفس المصدر، ص28

3.2. محتوى الكتاب

لقد وضع التنبكتي كتاب نيل الابتهاج ليكون ذيلا للديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون. كان مشاركا في الموضوع مكملا لما غفل عنه المؤلف ومضيفا لتراجم من جاء بعده حتى عصره أي عصر التنبكتي.

تعددت طبعات الكتاب واختلفت صفحاته، اقتصرت دراسته على العلماء والفقهاء فقد قدم تراجم في غاية الإفادة وكذلك تحدث عن العلوم المتداولة اناذاك والمؤلفات والرحلات العلمية وغيرها وهذا ما سنفصل فيه.

بلغ عدد تراجمه 802 ترجمة، يقول في ترتيبها: «وبعد تحصيل هذه المقدمة نرجع الى المقصود مبدئا بصاحب الأصل الذي ذيلنا عليه، وهو ابن فرحون كما اقتضاه حسن الاتفاق، ثم ترتب الأسامي بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالبا، اذ ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة غير ممكن».[1]

كما أنه رتب أسمائهم ترتيبا أبجديا حيث يبدأ بحرف الألف مثال: إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون[2] يليه إبراهيم بن عبد الرحمان بن خلف القيسي عرف بابن نشا[3] ثم حرف الباء وبعده والجيم حتى حرف الياء نجده يبدأ بمن اسمه يعقوب مثل يعقوب الحلفاوي أبو راشد.[4]

ترجم لعدد من العلماء من مختلف الأمصار والأقطار فهناك علماء من المشرق مثل ابن فرحون، أندلسيين ومغاربة وتونسيين إضافة لتراجم لعلماء من افريقيا جنوب الصحراء.

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص32.

[2] نفس المصدر، ص33.

[3] نفس المصدر.

[4] نفس المصدر، ص621.

كما اهتم في تراجمه بذكر تواريخ ولادات ووفيات العلماء وقد جاء حوالي 370 ترجمة بدون تاريخ ولادة و135 ترجمة بدون تاريخ وفاة، وذكر أيضا الوظائف والمناصب التي تقلدتها الأعلام المذكورة فنجد 68 عالم تولى وظيفة التدريس، أما القضاة 102 ترجمة وغيرها من الوظائف كوظيفة الامام، الخطيب، المحدث.

أما عن الرحلات التي ذكرها فقد تعددت واختلفت وجهاتها نجد 41 رحلة الى المغرب و61 رحلة الى المشرق وغيرها من الرحلات، واهتم أيضا بذكر كرامات ومواقف لزهاد حوالي 24 ترجمة أو أكثر من بينها كرامات إبراهيم بن موسى المصمودي التلمساني.[1]

من أصناف العلوم والمعارف المذكورة في الكتاب نذكر مثالا لا حصرا : الفقه 103 ترجمة، الحديث 47 ترجمة، النحو، وغيرها فنجده قد ذكر مختلف أصناف العلوم وسوف يجدها القارئ في فصول البحث .

4.2. أهمية الكتاب

كتاب نيل الابتهاج يعتبر من أهم كتب التراجم نظرا لتغطيته لعدد من العلماء على فترات وأزمنة مختلفة وتقديمه معلومات هامة ومتنوعة ومنظمة تفيد الباحث هذا ما جعله مصدر يكثر النقل عليه.

كما أنه يقدم للمطلع عليه نظرة حول المستوى العلمي لمختلف الأقطار شرقا وغربا ويعرفه على أهم المراكز العلمية انا ذاك كالحجاز، دمشق، الشام، الأندلس، غرناطة، تلمسان بجاية، فاس، مراكش وغيرها بالإضافة الى أهم المشائخ الذين اعتكفوا على طلب العلم وتعليمه بكلا القطرين وكان لهم الدور البارز في ترسيخ الفكر الإسلامي كابن القيم الجوزية وأبي حيان

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص55.

بالمشرق وابن البنا بالمغرب وأبو محمد بن عبدالله بن سليمان في تونس وغيرهم ممن شغلوا بالفكر عامة والفكر المالكي على وجه الخصوص.

إضافة لما أورده من قصائد ومؤلفات ذلك العصر ككتاب الافادات والانشاءات للشاطبي ونظم الدرر والعقبان في دولة ال زيان لمحمد بن عبد الجليل التنسي وغيرها نظرا لعددها الهائل لا يمكن حصرها ولا يسع ذكرها جميعها أضف الى هذا أنه يكشف عن الحركة العلمية من خلال الرحلات والتي غالبا ما يكون هدفها التحصيل العلمي والقراءة والعلوم المتداولة وتكمن أهميته أيضا أنه يمكن من خلال مطالعته التعرف على مختلف المنشات خاصة الدينية فهو يدرج في تراجمه مساجد عديدة من بينها جامع غرناطة والجامع الأعظم ببجاية وجامع القرويين بفاس الطولوني جامع مرسية وجامع عمرو بن العاص بمصر ومن بين المدارس المذكورة المدرسة التاشفينية، الشيخونية، الصالحية، النصرية، الأشرفية، ومدرسة أبي الحسن المريني بفاس ومن المدافن التي ذكرها مدفن الأولياء المعروف العباد وباب الفتوح بفاس.

الفصل الثاني: معجم مصطلحات العلوم

1. مصطلحات في مجال التعليم

2. مصطلحات في العبادات

1. مصطلحات في مجال التعليم

1.1. العلم

عَلِم يعلم علما، نقيض الجهل . ورجل علامة، وعلام، وعليم، فان أنكروا العليم فان الله يحكي عن يوسف[1] «اني حفيظ عليم»[2]، ويعرف أيضا بأنه ادراك الشيء بحقيقته واضافة مخصوصة بين العقل والمعقول.[3]

تكرر مصطلح العلم عند التنبكتي في الكثير من المواضع فهو يقدس العلم ويعظمه[4]

2.1. العلماء

هو من يقصد لفن من العلم فيتعلمه لذلك قال علي كرم الله وجهه: العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه.[5]

يقول ابن خلدون في هذا الصياغ: «اما قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء فاعلم ان الفقهاء في الاغلب لهذا العهد وما احتف به انما حملوا الشريعة اقوالا في كيفية الأعمال في العبادات وكيفية القضاء في المعاملات ينصونها على من يحتاج الى العمل بها

[1] أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، الجزء الثاني، ص152.

[2] سورة يوسف 55.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص29.

[4] التنبكتي، نيل المصدر السابق، ص 33 – 168 – 256 – 277 تكرر.

[5] ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1993، الجزء الأول، ص 20.

هذه غاية أكابرهم ولا يتصفون الا بالأقل منها وفي بعض الأحوال والسلف رضي الله عنهم وأهل الدين والورع من المسلمين حملوا الشريعة انصافا بها وتحقيقا بمذاهبها فمن حملها اتصافا وتحقيقا دون نقل فهو من الوارثين مثل أهل رسالة القشيري ومن اجتمع له الأمران فهو العالم».[1]

ومن الشواهد التي تعظم العلماء وتوقرهم وتدعو لرفع شأنهم والارتقاء بهم لأعلى المراتب والدرجات من القران والسنة قوله تعالى: «يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أتوا العلم درجات».[2] وعن ابن عمر ان الرسول عليه السلام قال: «فضل العالم على العابد بسبعين درجة بين كل درجة عدو الفرس بسبعين عاما».[3]

ورد هذا المصطلح في كتاب نيل الابتهاج وتكرر بصفة مستمرة فهو يعظم ويقدس العلماء ويرفع من مكانتهم وشأنهم بقوله مثلا: العالم الصالح، شريف العلماء، وتتبع في كتابه هذا أشهر علماء المذهب المالكي في مختلف أقطار الغرب الإسلامي، ولم يكتف بذكر مولدهم ووفاتهم بل استرسل في ذكر نشأتهم وتعليمهم ورحلاتهم وانتاجهم العلمي، كما زاد في بعضهم التطرق الى مشايخهم وتلامذتهم، فكان الكتاب بحق كتاب العلماء، ومن بين العلماء المذكورين أحمد بن ادريس البجائي، ابن زاغو المغراوي التلمساني، أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام أبو زيد، محمد بن محمد بن العباس التلمساني وقد تكرر هذا المصطلح في معظم الكتاب.[4]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح: أ، م، كاترمير، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، المجلد الأول، ص403 – 404.

[2] سورة المجادلة الآية 11.

[3] محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، مكتبة نرجس، ص11.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 99 – 118 – 127 – 245 – 585، من مواضع تكراره ص 37 – 40 – 96 – 429 تكرر.

3.1. الشيخ

لغة: جمع الشيخ شيوخ واشياخ وشيخة بوزن عنبة وشيخان بوزن غلمان ومشيخة بفتح الميم والياء بوزن متربة ومشايخ ومشيوخاء بالمد وسكون الشين والمرأة شيخة.[1]

وقيل: الشيخ الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب وقيل: هو شيخ من خمسين الى اخره وقيل: هو من احدى وخمسين الى اخر عمره وقيل: هو من الخمسين الى الثمانين.[2]

اصطلاحا: يطلق الشيخ مجازا على المعلم والأستاذ لكبره وعظمته ثم استعملت المشيخة وأطلقوها على الكراريس التي يجمع فيها الانسان شيوخه.[3]

الشيخ يعتبر لقب علمي أطلقه أهل العلم على العلماء والصلحاء توقيرا لهم وقد استعمله التنبكتي لنفس الغرض تكرر كثيرا في تراجمه بقوله: سأل الشيخ الأديب، شيخنا مشكاة الأنوار وغيرها، ولما كان مصطلح الشيخ توقيرا لصاحبه ورفعا لهيبته ومكانته من الشيوخ الذي تحدث عنهم محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي وقد استعمله التنبكتي في مواضع عدة.[4]

4.1. النقل

لغة: النقل تحويل الشئ من مكان الى آخر، أو من شخص الى آخر ويطلق على نقل العواطف ونقل القيم ونقل الاحساسات.[5]

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989، ص148.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير واخرون، دار المعارف، كورنيش النيل –القاهرة، ص 2373.

[3] الكتاني، المرجع السابق، ص68

[4] التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص 574، من مواضع تكرار المصطلح ص 34_37_42_54 وغيرها.

[5] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دط، دار الكتاب اللبناني، الجزء الثاني، ص 503.

اصطلاحا: هو ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله في المعنى الأول ويسمى به لنقله من المعنى الأول،[1] ويعرف أيضا بأنه ما اتحد لفظه ومعناه ووضع لمعنى ثم نقل عنه الى معنى اخر لمناسبة وأصبحت دلالته على المنقول اليه أقوى من دلالته على المنقول عنه.[2]

لكن المعنى الوراد في كتاب التنبكتي يقصد منه نقل العلماء عن بعضهم العلوم والكتب، ولقد شاع النقل بين العلماء فقد كرره أحمد بابا العديد من المرات بحيث ذكر الكثير من النقول في مؤلفه مثل ما نقله الشيخ سليمان الونشريسي عن ابن رشد ، ينظر أيضا تكرار المصطلح في الصفحات.[3]

5.1. التلقين

لغة: كالتفهيم،[4] وقيل: القاء الكلام على الغير.[5]

اصطلاحا: هو نوع من الاختلاط ينشأ من الاختلال في الضبط فمن اختل ضبطه فهو مردود الرواية قال ابن حزم: «من صح أنه قبل التلقين ولو مرة سقط حديثه كله لأنه لم يتفقه في دين

[1] الجرجاني، المصدر السابق، ص197.

[2] قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه: عربي _ إنكليزي، قدم له وراجعه محمد رواس قلعجي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1420هـ - 2000م، ص453.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، نفسه، ص 184، من مواضع تكراره ص 52 - 115 - 137 - 148 وغيرها.

[4] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مجلد واحد، 1429هـ - 2008م، ص1483

[5] عميم الاحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علماء الدين رحمهم الله تعالى، ط1، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ - 2003م، ص62.

الله عز وجل ولا حفظ ما سمع وقد قال عليه السلام: «نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى بلغه غيره» فإنما أمر رسول الله بقبول تبليغ الحافظ».[1]

عموما هي طريقة للتدريس تعتمد على السماع أو الاملاء ورد هذا المصطلح في نيل الابتهاج وقد تكرر في مواضع عدة ما يدل على انها كانت شائعة في ذلك العصر.[2]

6.1. الايجاز

لغة: من أوجز في كلامه، اذا قلله واختصره.[3]

اصطلاحا: الايجاز هو أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة.[4]

لم يتكرر هذا اللفظ كثيرا عند التنبكتي ذكره في حديثه عن شرح ابن الحاجب الذي ألفه خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب فيقول: «فيه فروع كثيرة جدا مع الايجاز البليغ».[5]

7.1. المعقولات

لغة: المعقول ما تعقله بقلبك والمعقول: العقل، يقال ماله معقول أي عقل.[6]

اصطلاحا: المعقول مقابل للمحسوس وهو ما يدرك بالعقل لا بالحواس، وقيل أيضا المعقول ما يمكن ادراك حقيقته وفهم طبيعته ومعرفة أسبابه ويقابله التجريبي، زعم ابن سينا أن للمعقولات

[1] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1420هـ - 1999م، ص105.

[2] من مواضع تكراره ص 175_221_256_288 وغيرها

[3] سانو، المرجع السابق، ص98

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص38.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص169.

[6] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م، الجزء الأول، ص338.

ثلاثة أنماط من الوجود وهي وجودها متكثرة في المحسوسات ووجودها في العقل الإنساني بعد الكثرة ووجودها في عالم المعقولات قبل الكثرة.[1]

ورد هذا اللفظ مرات قليلة في الكتاب ووفقا لما ذكره فالمعقولات هي فرع من فروع العلم والمعرفة كانوا يهتمون بتدريسه لطلبة العلم ومن مؤلفاتهم: شرح المحلى للسبكي والمغني والتوضيح لابن هشام.[2]

8.1. المناظرة

لغة: من النظير أو من النظر بالبصيرة.[3]

اصطلاحا: النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب،[4] وتعرف أيضا بالمجادلة والمباحثة.[5]

وهناك من يصنفها ضمن النشاطات العلمية جرت بين العلماء في المجالس العلمية وهي تحاور علمي شفوي كتابي يبرز نظرة العالم في قضايا أثارت اهتمام الخاصة والعامة تتميز بحدة الجدل بين كبار العلماء وفق اداب ومقاييس علمية مضبوطة.[6]

---

[1] صليبا، المرجع السابق، ص395.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 181، من مواضع تكراره ص 140 – 181 – 512.

[3] عبد الرءوف المناوى، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، ط1، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت – القاهرة، 410هـ – 1990م، ص316.

[4] عبد الرءوف المناوى، المصدر السابق، ص 316.

[5] أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، سراج الملوك، تح: محمد فتحى أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، 1414هـ– 1994م، ط1، المجلد الثاني، ص 774.

[6] نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/ 13م الى القرن 10هـ/ 16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2009 – 2010م، ص254.

ذكرها التنبكتي في مواضع من كتابه والتي غالبا ما كانت تقام بين أئمة او علماء حول مسائل معينة مثل التي وقعت بين القباب والامام سعيد العقباني حول مسائل (لباب اللباب في مناظرة القباب) التي جمعها العقباني.[1]

9.1. الحلقة

التحلق هو الجلوس حلقة والحلقة: كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب[2] يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاحمى الا في ثلاث ثلة البئر وطول الفرس وحلقة القوم فأما ثلة البئر فهو منتهى حريمها وأما طول الفرس فهو ما دار فيه بمقوده اذا كان مربوطا وأما حلقة القوم فهو استدارتهم في الجلوس للتشاور والحديث.[3]

ويذكر أن الحلقة هي التفاف الطلاب حول أستاذهم لتعليمهم وفي عرف الرياضيين فهي تعني ذلك السطح الذي يحيط به دائرتان غير متلاقيتين فان اتحد مركزاهما يسمى سطحا مطوقا.

لقد أورد التنبكتي هذا اللفظ وكرره مرات عدة يقصد من خلالها حلقات الصوفية وفي مواضع أخرى الحلقات العلمية التي كان يخصصها العلماء والفقهاء للاقراء وتلقين الدروس أو الوعظ وغيرها من الأغراض، من الحلقات المذكورة حلقة "علي بن عبد الله الشيخ نور الدين شهر بالسنهوري".[4]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 104، من مواضع تكراره ص 165 – 209 – 492.

[2] البركتي، المرجع السابق، ص 53.

[3] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة – الكويت، 1409هـ – 1989م، ط1، ص247، التهانوي، المرجع السابق، ص706.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 338، تكرر في الصفحة 169 – 242 – 383 – 479 وغيرها.

10.1. المجلس

لغة: المجلَس بفتح اللام المصدر، والمجلِس: موضع الجلوس، قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجت والله بما تعملون خبير»[1] قيل يعني مجلس النبي، وقرئ في المجالس: وقيل: يعني بالمجالس مجالس الحرب.[2]

اصطلاحا: هو موضع الجلوس.[3]

تعددت المجالس واختلفت أغراضها فهناك مجالس علمية وأخرى فقهية وصوفية يقوم بها زهاد وأولياء ومجالس قضائية غرضها الفصل في قضايا واحكام معينة ومجالس تابعة لحاكم الدولة، ذكرها التنبكتي تقريبا جميعها وكررها في العديد من المواضع لكن كثيرا ما تحدث عن المجالس العلمية من بينها: مجلس أبي زيد ابن الامام ومجلس سيدي سليمان البوزيدي والمجلس التفسيري لعبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني.[4]

1.11. الاجازة

لغة: جوز له ما صنعه وأجاز له أي سوغ له ذلك، وأجاز رأيه وجوزه: أنفذه، وفي حديث القيامة والحساب: اني لا أجيز اليوم على نفسي شاهدا الا مني أي لا أنفذ ولا أمضي، من أجاز امره يجيزه اذا أمضاه وجعله جائزا.[5]

---

[1] سورة المجادلة الآية 11.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص 657.

[3] التهانوي، المرجع السابق، ص 195

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 94 – 185 – 228، من مواضع تكراره ص 84_94_101_160 وغيرها.

[5] ابن منظور، المصدر السابق، ص 724.

اصطلاحا: اذن المحدث لغيره برواية الحديث عنه لفظا أو كتابة، وهي أنواع متعددة عند المحدثين منها إجازة معين لمعين واجازة معين لغير معين.[1]

منحها العلماء والمدرسين لحذاق الطلبة وذوي الكفاءات أصبح انتشارها واسع وردت عند أحمد بابا بصفة مستمرة فقد تحدث عن معظم الاجازات التي كانت تمنح أنا ذاك منها إجازة الشيخ محمد بن محمد بن عيسى العقوي الزلديوي التونسي التي كتبها ابن الأزرق.[2]

[1] سانو، المرجع السابق، ص 26.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 541، من مواضع تكراره 207 – 478 – 575 – 611 وغيرها.

2. مصطلحات في العبادات

1.2. الامامة

لغة: هي الرئاسة العامة في الدين والدنيا[1] ومعناها أم القوم وأم بهم: تقدمهم.[2]

اصطلاحا: يقول ابن خلدون عن الامامة: «فاعلم أن الخطط الدينية الشرعية من الصلاة والقضاء والفتيا والجهاد والحسبة كلها مندرج تحت الامامة الكبرى التي هي الخلافة وكأنها الأم الكبير والأصل الجامع» وعن امامة الصلاة يقول«فهي أرفع هذه الخطط كلها وأرفع من الملك بخصوصه المندرج معها تحت الخلافة».[3]

وعرفت أيضا بأنها موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا

ذكر التنبكتي الامامة منها امامة سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع، عبد الله بن محمد موسى بن معطي العبدوسي لجامع القرويين بفاس، محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشذالي ، منصور بن علي بن عثمان الزواوي، يحى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني.[4]

[1] أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2004م، ص 80.

[2] حسين الحاج حسن، النظم الإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1406هـ-1987م، ص 157.

[3] بن خلدون، المرجع السابق، ص 394؛ الماوردي، المصدر السابق، ص 03.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 185 – 231 – 538 – 613 – 637، من بين مواضع تكرارها ص48 – 231.

2.2. الاعتكاف

لغة: عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر. ومنه قوله تعالى: «والهدي معكوفا» ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس، وعكف على الشئ أقبل عليه مواظبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى: «وجوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يموسى اجعل لنا الها كما لهم ءالهة قال انكم قوم تجهلون».[1]

شرعا: الاعتكاف في الشرع هو لبث رجل في مسجد جماعة أو امرأة في بيتها بنيته أي بنية اللبث والمراد اللبث للعبادة على ان يكون الإضافة للعهد لذا عرف بأنه مكث في مسجد بنية العبادة ثم انه واجب في المنذور وسنة في العشر الأخير من رمضان، ومستحب فيما سواه وقيل هو سنة مؤكدة مطلقة.[2]

يعرفه السيوطي بأنه لبث مسلم عاقل يحل في المسجد زائدا على الطمأنينة بالنية.[3]

لقد تنوع وتعدد الاعتكاف وحرص العلماء والشيوخ على ملازمته، ورد في نيل الابتهاج وذكر في مناسبات عدة فمنهم من كان عاكفا على الطاعة والدين كالعلامة أحمد بن موسى بن عبد الغفار، وآخرون عكفوا على الطلب والتقييد أمثال الفقيه العارف الخضر بن أحمد بن الخضر بن علي بن عمر بن أبي العافية الأنصاري الغرناطي ومنصور بن علي بن عبد الله الزواوي أبو علي نزيل تلمسان، محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالآبلي وغيرها من النماذج.[4]

---

[1] سورة الأعراف الآية 138

[2] التهانوي، المرجع السابق، ص230

[3] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 52

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 140 – 165 – 411– 611، تكرر أيضا ص 169 – 249 وغيرها

3.2. الورع

لغة: يقال ورِع الرجل يرع ويورَع وورعَ يرَع وورُع يورع (من باب حسب وعلم ومنع وكرم) ورَاعة ووَرعا ووَرُوعا ووُرُوعا تحرج أي جانب الاثم وكف عن المعاصي والشبهات.[1]

اصطلاحا: هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل هي ملازمة الأعمال الجميلة[2] ويذكر أيضا أن الورع على ثلاث درجات: ورع العلوم وهو ورع الحرام والشبهة، وورع الخواص ومعناه ابعاد النفس عن الشهوات، وورع خواص الخواص وهو أن يتورع صاحب الكشف والولاية عن اظهار كراماته للناس رغم قدرته على ذلك.[3]

ورد هذا المصطلح في نيل الابتهاج من بين من اشتهر به أحمد بن ادريس البجائي، وأحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي، وقد تكرر مرات عدة.[4]

[1] البستاني، المصدر السابق، ص 966.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 211.

[3] حسن الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، ط2، مؤسسة مختار، القاهرة، ص 284 – 285

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 99–127، ص 50 – 68 – 127– 483 وغيرها.

الفصل الثالث: مصطلحات في العلوم الدينية

1. العلوم النقلية
2. علوم القرآن
3. علوم الحديث
4. علم الفقه
5. علم التصوف
6. علم اللسان

1. العلوم النقلية

يعرفها ابن خلدون: «العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة الى الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه فتحتاج الى الالحاق بوجه قياسي الا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم في الأصل وهو نقلي فرجع هذا القياس الى النقل لتفرعه منه هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من كتاب السنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله وما يتعلق بذلك ...ثم يستتبع ذلك علوم اللسان العربي»[1]

وعرفت أيضا بأنها العلوم المستندة الى النقل كأصول الفقه والفقه، الحديث، التفسير، علم الكلام، العلوم اللسانية وغيرها.[2]

ذكرها أحمد بابا وكررها في مواضع عدة، من بين العلماء الذين اهتموا بالعلوم العقلية يذكر محمد بن يوسف المزدغي الذي كان له معرفة وتصرف فيها، محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، محمد بن أحمد بن النجار.[3]

2. علوم القرآن

القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة، والقرآن عن أهل الحق: هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها.[4]

[1] بن خلدون، المرجع السابق، المجلد 2، ص 385.

[2] صليبا، المرجع السابق، ص 504.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 380-411-525، تكرر ص 104 – 241 – 380 – 540 وغيرها.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 146.

ويعرف بأنه علم يتكون من عدة مباحث تتعلق بالقران الكريم من ناحية نزوله وجمعه وترتيب سوره. وبيان الوجوه التي نزل عليها وأسباب النزول و شرح غريبه ودفع الشبهات عنه وكل ماهو يختص به.[1]

تحدث التنبكتي عن علوم القرآن من علماء المغرب الأوسط الذين اهتموا بهذا العلم محمد بن أحمد بن النجار، وقد تكرر ذكره في العديد من المناسبات من الائمة الذين اهتموا به، وقد وردت كلمة القرآن عند التنبكتي في عدة مواضع .[2]

1.2. التفسير

لغة: مصدر فسر بشديد السين، الذي هو مضعف فسر بالتخفيف والفسر: الابانة والكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر وهو أوضح لمعنى المفسر من السامع.[3]

شرعا: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ تدل عليه دلالة ظاهرة.[4]

إضافة على ما ذكرناه يعرف به أيضا ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها.[5]

[1] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 84 – 85.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص525، تكرر ص 60 – 614.

[3] أبي حيان الأندلسي، المصدر السابق، ص 09

[4] بن المناوى، المرجع السابق، ص 104.

[5] التهانوي، المرجع السابق، ص 31.

كان علم التفسير والمفسرين من أكثر المواضيع ذكرا وحديثا عند التنبكتي لما لها من أهمية فقد اعتنى العلماء به أبرزهم أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني ، ورد في عدة مناسبات.[1]

2.2. القراءات

القراءات جمع قراءة وهي في **اللغة:** مصدر سماعي لقرأ وفي **الاصطلاح:** مذهب يذهب اليه امام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه.[2] واشتهرت في علم القراءات سبع قراءات مشهورة أكثرها انتشارا قراءة ورش عن نافع، وهي القراءات المنتشرة في بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، ثم قراءة حفص عن عاصم.

وعرف أيضا بأنه علم يبحث فيه عن صور نظم القرآن من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وهو أخص من علم التجويد.[3]

ورد هذا النوع من العلوم عند التنبكتي وتكرر في عدة مواضع من الكتاب.[4]

3.2. المقرئ

هو الذي يقرأ القرآن بالقراءات المختلفة، وهو لقب علمي يطلق بشكل عام على مقرئي القران الكريم العارفين بقراءاته والملمين بعلومه.[5]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 129، تكرر ص 48 – 57 – 59 – 81 وغيرها.

[2] أبي حيان الأندلسي، المصدر السابق، ص 77.

[3] البركتي، المرجع السابق، ص 172.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، تكرر ص203 – 212 – 223 وغيرها.

[5] عبد العزيز، المرجع السابق، ص 37 – 38.

ويعرف المقرئ أيضا أنه من له احاطة لعلم القران وتجويده وذلك بأن يكون عالما بالقراءات عارفا بقواعده نظريا تطبيقيا تلاوة، كما لا بد من أن يكون لديه علم بتفسير القران ومعانيه واعرابه.[1]

إضافة الى ما ذكره التنبكتي من مصطلحات فقد أضافه أيضا من بينهم أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأستاذ الندرومي التلمساني ، وكثيرا ما كرره في تراجمه.[2]

ويتبع هذا المصطلح عدة مصطلحات ذات صلة مباشرة بالمقرئ و القراءات ومنها :

4.2. قرأ بالشاذ

لغة: شذ عنه أي انفرد عن الجمهور وندر.[3]

اصطلاحا: يعرفه السيوطي أنه ما روى الثقة مخالفا لرواية الناس لا أن يروي ما لا يروي غيره، قال الخليلي: والذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له الا اسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره فما كان عن غير ثقة فمتروك وما كان عن ثقة توقف فيه لا يحتج به.[4]

[1] عبد الرؤوف زواري أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7- 9هـ/ 13- 15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط والحديث، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، 2020 – 2021، ص 144.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 121، تكرر ص 92 – 120 – 136 – 240 وغيرها

[3] الرازي، المصدر السابق، ص 140.

[4] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 417هـ – 1996م، الجزء الأول، ص 123؛ الجرجاني، المصدر السابق، ص 106.

وما يضيفه الجرجاني أن الشاذ نوعين: شاذ مقبول وشاذ مردود، الشاذ المقبول فهو الذي يجيء على خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء والبلغاء، أما الشاذ المردود فهو الذي يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء.

ورد هذا اللفظ عند التنبكتي وقد تكرر.[1]

5.2. قرأ بالسبع

القراءات السبع هي القراءات المنسوبة الى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع وعاصم وحمزة وعبد الله بن كثير وأبو عمر بن العلاء وعلى الكسائي.[2]

كما يضيف العلامة الجليل بن محمد مخلوف أنه بتوالي العصور تفرعت لسبعة علوم وهي علم الشواذ، مخارج الألفاظ، الوقوف على القران، كتابة القران، وآداب كتابة المصحف.

على هذه الطرق السبعة تقتصر القراءة في المصحف، حافظت على وحدة المعنى بالرغم من الاختلاف الحاصل في نطق ألفاظها كالمد في فواتح السور، وتخفيف الهمز.[3]

اشتهرت هذه القراءة بين الفقهاء وكثر انتشارها، كثيرا ما ذكرها التنبكتي في كتابه من بين من قرأها أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي ووردت في مواضع عدة.[4]

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 533.

[2] أبي حيان الأندلسي، المصدر السابق، ص79؛ بن محمد مخلوف، المصدر السابق، التتمة، 16.

[3] بلقاسم جدو، تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140_296هـ/ 757_909م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد حاج لخضر_باتنة، 2013_2014م، ص71.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 136، تكررت ص 254 – 358 – 468 – 549 وغيرها.

3. علم الحديث

لغة: الحديث: ما يحدث به المحدث تحديثا، وقد حدثه الحديث وحدثه به.[1]

اصطلاحا: تتبع أقوال رسول الله وأفعاله وما يتصل بهما مما يفيد أحد الأحكام الخمسة.[2]

يقول ابن خلدون: «أما العلوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة فان منها ما ينظر في ناسخة ومنسوخه وذلك بما ثبت في شرعيتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله تعالى بالعباد وتخفيفا عنهم ... من علوم الحديث معرفة القوانين التي وضعها أئمة المحدثين لمعرفة الاسانيد والرواة وأسمائهم وكيفية أخذ بعضهم عن بعض وأحوالهم وطبقاتهم».[3]

كان مصطلح الحديث من بين المصطلحات التي ذكرها أحمد بابا من بين العلماء الذين اشتهروا به نذكر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الخطيب و محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق، وقد تكرر في العديد من المناسبات.[4]

1.3. المحدث

لقب خاص لمن يشتغل بعلم الحديث جمعا ودراسة واطلع على الكثير من الرواة والروايات. وتميز في ذلك حتى عرف فيه وحفظه واشتهر في ضبطه.[5]

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص 797.

[2] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 42.

[3] بن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 395 – 396.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 450–499–574، تكرر ص 59 – 60 – 65 – 197 وأخرى.

[5] الأعظمي، المرجع السابق، ص357.

ومن تعريفاته أيضا:

العالم بطرق الحديث وأسماء الرجال والمتون لا من اقتصر على السماع المجرد، وأيضا يعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بأن يكون قرأ لفظا وفهم معناه وعرف صحتها وسقمها ولو بأخبار حافظ أو استنباط فقيه.[1]

وورد في معجم التعريفات الفقهية أن المحدث هو الأستاذ الكامل كثير الاشتغال بالحديث النبوي ودرسه وتدريسه باجازة الشيوخ مع معرفة معاني الحديث رواية ودراية.[2]

ذكره التنبكتي في العديد من المواضع من بين المحدثين الذي تكلم عنهم حسن بن أبي القاسم بن باديس ، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني ومحمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب ، تكرر في مواضع عدة.[3]

2.3. الثقات

لغة : من وثق بفلان اذا ائتمنه.[4]

اصطلاحا: أوثق الناس هو أرفع مراتب التعديل، ومثله أثبت الناس اليه المنتهى في التثبت، ويأتي بعده من كرر وصفه مثل: ثقة ثقة، ثقة عدل، ثقة حافظ.[5]

[1] الكتاني، المرجع السابق، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص197.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 160، تكرر ص 80 – 104 – 131 – 159 وغيرها.

[4] سانو، المرجع السابق، ص 153.

[5] الأعظمي، المرجع السابق، ص 64.

ويعرف أيضا أنه هو الذي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال.[1]

ويذكر التنبكتي هذا المصطلح في كتابه، ومن الثقات الذي ذكرهم الامام وقد تكرر في مواضع أخرى.[2]

3.3. القول الضعيف

لغة: وهو درجة من درجات الحديث ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن.[3]

اصطلاحا: هو كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو ضعيف.[4]

ويعرف أيضا بأنه ذلك الحديث الذي يشك في اسناده أو ينسب الى أشخاص ذوي مذاهب منحرفة فيسمى ضعيفا.[5]

ورد هذا المصطلح في كتاب نيل الابتهاج وتكرر[6]

4.3. المتن

[1] البركتي، المرجع السابق، ص66.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق ، تكرر ص 40 – 44 – 48 وغيرها.

[3] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص41.

[4] الأعظمي، المرجع السابق، ص 240.

[5] انجل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ص 393 – 394.

[6] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 52 – 415.

ما تقوم به معنى الحديث.[1]

وعرف في موضع اخر كالآتي: المتن في عرف المحدثين غاية ما ينتهي اليه الاسناد من الكلام.[2]

وقد ورد هذا اللفظ في نيل الابتهاج.[3]

5.3. الاسناد

لغة: إضافة الشيء الى الشيء.[4]

الاسناد في الحديث: رفعه الى قائله،[5] بمعنى ان يقول المحدث حدثنا فلان عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

اصطلاحا: هو ما يذكر في أول الحديث وبه يعرف الصحيح والضعيف مع مراعاة قرائن أخرى قال مالك «الاسناد من الدين».[6]

ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج وقد تكرر مرات عدة[7]

6.3. التصحيف

[1] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 44.

[2] بن المناوى، المرجع السابق، ص 296.

[3] التنبكتي، ص 89.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 22.

[5] الرازي، المصدر السابق، ص 133.

[6] الأعظمي، المرجع السابق، ص 34.

[7] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 172 – 212 – 550.

هو تغيير حرف أو أكثر بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط، من أمثلته ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (احتجم في المسجد) فقد تصحف عليه لأنه أخذه من كتاب بغير سماع وانما هو احتجر أي اتخذ حجرة من حصير للصلاة فيه كما في الصحيحين، كما يذكر بأنه قد يكون التصحيف بالمعنى دون اللفظ مثل ما يذكر عن الحافظ محمد بن موسى العنزي أنه قال يوما: نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة قد صلى النبي علينا، يريد بذلك الحديث المشهور: "ان النبي صلى الى عنزة" وهو حديث متفق عليه. وعنَزَة: هي حربة تنصب بين يديه ليكون له سترا، وقد يكون التصحيف في الاسم أيضا وهو على نوعين: تصحيف البصر وهو الأكثر مثل العوام بن مراجم الى العوام بن مزاحم وتصحيف السمع كتصحيف عاصم الأحوال يواصل الاحدب.

وقد يكون التحريف والتصحيف مترادفين لان التحريف هو تغيير شكل دون التغيير في اللفظ.[1]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي، من التصحيفات التي أوردها كلمة تاريخ مقلوبها ناربخ تكرر مرات عدة.[2]

4. علم الفقه

لغة: الفقه بالكسر: العلم بالشيء، والفهم له والفطنة،[3] وهو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه.[4]

[1] الأعظمي، المرجع السابق، ص 98 – 100.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص414، تكرر ص415 – 524 – 614 وغيرها.

[3] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 1260.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 141.

شرعا: هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية فلا يقال الفقيه الا لمجتهد ولغيره مجاز.[1]

وعند ابن خلدون هو معرفة أحكام الله في أفعال المكلفين.[2]

ويعرف أيضا بأنه مجموع الأحكام الشرعية الفرعية الكلية أو الوظائف المعجولة من قبل الشارع أو العقل عند عدمها.

مصطلح الفقه كان من أكثر المصطلحات ذكرا عند التنبكتي، والفقه من أشهر العلوم التي اعتنى بها المسلمون عامة وأهل المغرب خاصة لارتباطه بالعبادات من جهة والمعاملات من جهة ثانية، لذا وجدناه يتكرر في مناسبات عند التنبكتي فيقول: عالما بالفقه، من أهل الفقه، له علم بالفقه، أخذ الفقه.[3]

1.4. الفقهاء

الفقهاء هم من اذ علموا عملوا،[4] وقيل الفقيه هو الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، البصير بذنبه المداوم على العبادة ربه الورع الكاف عن أعراض المسلمين.[5]

كما تحدث أحمد بابا عن الفقهاء في مواضع عدة من كتابه ويلاحظ أنه أشاد كثيرا بهذا العنصر وعظم مكانتهم وان صح التعبير فان أغلب تراجمه للفقهاء يقول: صاحبنا الفقيه الجليل، الفقيه المفتن.

[1] محمد بن الحسن الحجوى الثعالبي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، إدارة المعارف الرباط، 1340، ج1، ص 02.

[2] بن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 386؛ حسين حاج حسن، المرجع السابق، ص 77.

[3] ورد في الصفحة 55 – 64 – 103 – 112 وأخرى.

[4] أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الجزء الأول 85.

[5] البركتي، المرجع السابق، ص167.

من الفقهاء الذي تحدث عنهم نذكر الفقيه إبراهيم ابن عبد الكريم بن إسحاق، عبد الله بن محمد التلمساني، عبد الرحمن بن موسى الرشوي أبو زيد، تكرر في مواضع عدة.[1] وأورد التنبكتي مصطلحات أخرى غير الفقه، لكنها مرتبطة به ارتباطا وثيقا فهي جزء من معانيه أو مهامه منها:

2.4. النوازل

النازلة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس.[2] وتعرف أيضا النوازل: جمع نازلة، وهي في اللغة: هبوط الشيء ونزوله، وأما في الاصطلاح: فهي الحادثة المستجدة التي تحتاج الى حكم شرعي حكم دراستها فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين بدليل قوله تعالى: «واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه»[3] ولا يتصدى للنوازل الا الفقهاء ذوو الخبرة في القضاء أو الفتيا.[4]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي أولاها الفقهاء والدارسين اهتمام كبير لما تقتضيه من أهمية فهي تبليغ للعلم والعمل ، على رأسهم محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني وتكرر في مواضع عدة.[5]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 39 – 233 – 261، تكرر ص 36 – 37 – 38 – 129 وغيرها.

[2] الرازي، المصدر السابق، ص 237.

[3] سورة آل عمران 187

[4] خالد بن علي المشيقح، فقه النوازل في العبادات القسم الأول (الطهارة–الصلاة–الجنائز)، من دروس الدورة العلمية بجامع الراجحي ببريدة لعام 1426هـ، نسخة مصححة ومفهرسة، ص03.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 547، ص 166 – 187 – 598 – 610 وغيرها

3.4. الاجماع

لغة: لفظ مشترك بين العزم والتصميم، فيقال: أجمع القوم على النهوض بالعمل الفلاني، أي عزموا وصمموا عليه واتفقوا عليه.[1]

اصطلاحا: الاجماع يقصد به اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد عليه الصلاة والسلام في عصر من العصور على حكم واقعة من الوقائع.[2] ولا يكون الاجماع في الاصطلاح الا من طرف الفقهاء ممن اختلفت مذاهبهم لكنهم اتفقوا على حكم مسألة من المسائل .

ويعرفه الأهواني بأنه الاتفاق عن الأمر الديني عن اجتهاد.[3]

ورد هذا المصطلح عند أحمد بابا ذكر في حديثه بعض المسائل التي أجمع عنها الفقهاء وقد كرره في العديد من المواضع.[4]

4.4. أقام الحدود

لغة: الحدود جمع حد، وهو في اللغة: المنع.[5]

اصطلاحا: حدود الله تعالى هي الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر ألا يتعدى شيء منها فيتجاوز الى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها فيتجاوز الى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها ومنع من مخالفتها.[6]

---

[1] حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص 79.

[2] سانو، المرجع السابق، ص37.

[3] حمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف بمصر – القاهرة ، 1968م، ص 46.

[4] أحمد بابا التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 54 – 69 – 247 وأخرى.

[5] الجرجاني، المصدر السابق، ص 74؛ الجرجاني، نفسه، ص 74.

[6] ابن منظور، المصدر السابق، ص 799.

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي مناسبات فقد طبقها العديد من الفقهاء والصالحين أمثال العلامة عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي، وقد كرره في مواضع عدة.[1]

5.4. أهل الشورى

الشورى اسم من أشار عليه بكذا معنى استخراج الرأي، ومنه أهل الشورى عند المولدين، ومجلس الشورى أو الشورى بلفظ النسبة الديوان المنصوب لاستماع الدعاوي عرفيا، وقولهم ترك عمر الخلافة شورى أي متشاورا فيها لأنه جعلها في ستة أشخاص ولم يعين واحدا منهم، وهي مصدر بمعنى التشاور.[2]

وقيل هي اسم بمعنى التشاور والاستيشار، والمعنى استخراج الرأي وطلب التدبير بمراجعة البعض الى البعض، وأيضا الشورى الأمر الذي يتشاور فيه قاله الراغب.[3]

ورد هذا اللفظ عند أحمد بابا ونلاحظ أنه قد أشاد بهذه الفئة، من صدور أهل الشورى يذكر أهل عبد الله بن عبد الحق الانصاري، منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي، وقد كرره في مواضع عدة.[4]

6.4. الحذاق

لغة: الحِذق والحَذاقة: المهارة في كل عمل، حَذق الشيء يحذِقه وحَذقه حَذقا وحِذقا وحَذاقا وحِذاقا وحَذاقة وحِذاقة فهو حاذق من قوم حُذاق.[5] ويقال حذق الرجل في صنعته من بابي

[1] أحمد بابا التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 231، تكرر ص 51 – 141 – 232 – 301.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس عصري مطول للغة العربية وفيه زيادات كثيرة للمواد الحديثة الدخيلة والمعربة، اعتنى به محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 487 – 488.

[3] البركتي، المرجع السابق، ص207.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 213 – 609، تكرر ص213 – 286 – 293 – 300 وغيرها.

[5] ابن منظور، المصدر السابق، ص 811.

ضرب وتعب حذقا مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها وحَذق الخل من باب ضرب حذوقا انتهت حموضته.[1]

اصطلاحا: حَذَق الصبي القران أو العمل كضرب وعلِم حذقا وحذاقا وحذاقة ويكسر الكل او الحِذاقة بالكسر: الاسم تعلمه كله ومهر فيه، ويوم حِذاقه: يوم ختمه للقران.[2]

يقول الونشريسي في وفياته: «قيد عنه حذاق طلبته على المدونة ذخائر عم نفعها اقطار الأرض».[3]

أطلق هذا المصطلح على أمهر العلماء والطلاب وأكثرهم براعة ورد عند التنبكتي.[4]

7.4. الخراج

لغة: بالكسر في اللغة ما حصل في ربع أرض أو كرائها أو أجرة غلام نحوها.[5]

اصطلاحا: الخراج ضريبة تفرض على الأرض التي صالح فيها المشركون بمقدار معين من حاصلاتهم الزراعية أو من أموالهم.[6]

ومعناه أيضا غلة العبد والأمة، والاتاوة التي تأخذ من أموال الناس وهو كلمة ليست بعربية أصيلة، انما نقلت عن اللغة اليونانية عن طريق البيزنطيين أو هي تعريب للكلمة الارامية choregia التي تعني الضريبة ومن المؤكد أن هذه الاستعارة التي مجموع معانيها الأجر

[1] أحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومى، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوى، ط2، دار المعارف، ص49.

[2] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 341

[3] أحمد بن يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ص20.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 466.

[5] التهانوي، المرجع السابق، ص 741.

[6] حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص 267.

والغلة والاتاوة واسم لما يخرج والحصة المعينة من المال يخرجها القوم في السنة أن حدوثها كان قبل مجيء الإسلام لاستعمالها في القران وورودها في الاحاديث لقوله صلى الله عليه وسلم: «هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه»[1]

وقد استعمل أحمد بابا هذا المصطلح وكرره.[2]

8.4. الحسبة

لغة: حسب الشيء بحسبه حسبانا وحسابة وحسبه أي عده، والحسبة بالكسر الحاء اسم مصدر احتسب يحتسب احتسابا وحسبة.[3]

اصطلاحا: يعرف ابن خلدون ولاية الحسبة: «أما الحسبة في وظيفة دينية من بابا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض عن القايم بأمور المسمين يعين لذلك من يراه أهلا له فيتعين فرضه عليه ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل المنع من المضايقة في الطرقات ...»[4]

ولا يكون المحتسب الا فقيها عالما بأحكام الشرع، ليتمكن من النهي عن المنكرات التي يقرها الشرع ويأمر بالمعروف الذي دعا اليه الشرع، وهو ما أشار اليه التنبكتي فيما ترجم لهم في كتابه، وممن تولى مهمة الحسبة نذكر إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الأخناوي.[5]

[1] محمد ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف بمصر، 1969، ص 132 – 133.

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل، المصدر السابق، تكرر ص 50 – 51.

[3] عبد القادر ربوح، نظام الحسبة في المغرب والأندلس" الماهية، التطور التاريخي الأدوار"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد الثالث عشر، جامعة الجلفة، 2015، ص 62 – 63.

[4] بن خلدون، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 405 – 406.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 47.

9.4. القضاء

لغة: القضاء الحكم والجمع، الأقضية والقضية مثله والجمع القضايا وقضى يعني يقضي بالكسر قضاء أي حكم ومنه قوله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه»[1]

اصطلاحا: عند الأصوليين وهو تسليم مثل الواجب بالسبب قال في المصباح: «القضاء في العبادة أن تفعل خارج وقتها المحدود» وفي الدر المختار ورد: هو بالمد والقصر لغة الحكم وشرعا: فصل الخصومات وقطع المنازعات وقيل: غير ذلك. وأركانه ست: حكم ومحكوم به وله، محكوم عليه وحاكم وطريق.[2]

وورد في شجرة النور الزكية أن القضاء في الإسلام وظيفة من وظائف الامام له أن يتولاها بنفسه وأن ينيب بها عند الحاجة غيره.[3]

ويعتبر من أشهر الخطط بعد الخلافة يتولاها قضاة معينون مباشرة من قبل السلطان بعد البحث في كفاءاتهم ومؤهلاتهم العلمية، أو يتم تعيين علماء أو فقهاء أكفاء ووفق شروط محددة.[4] ومثل القاضي مثل المحتسب – سابق الذكر – لا يكون الا فقيها مبرزا عالما باختلاف الفقهاء، كي يتمكن من الفصل بين الخصومات بما يوافق الشريعة الإسلامية وأحكامها، ولا يظلم أحدا في حكم أو فتوى، وهو ما جاء في تراجم التنبكتي الذي أورد هذا المصطلح كثيرا مشيرا الى عدد كبير من القضاة في الغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، وقد أشاد بمن تقلد هذا المنصب من بينهم حسن بن علي المسيلي، حسن بن خلف الله

[1] الرازي، المصدر السابق، ص 226.

[2] البركتي، المرجع السابق، ص 175.

[3] بن محمد مخلوف، المصدر السابق، التتمة، ص 60.

[4] فافة بكوش، أبو عبد الله المقري (ت 759ه) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، شعبة التاريخ، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد_تلمسان، الجزائر، 2011– 2012، ص 135.

بن حسن بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القيسي القسنطيني، سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني وعبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني، أضافة الى تكراره في مناسبات عدة.[1]

10.4. الزندقة

لغة: تزندق الرجل صار زنديقا أو تخلف بأخلاق الزنديق و قولهم من تمنطق تزندق، الزندقة الاسم من تزندق يقال عنده زندقة.[2]

ويعرفه الفيروزابادي الزنديق بالكسر: من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان، أو هو معرب: زَن دين أي: دين المرأة، ج: زنادقة أو زناديق وقد تزندق والاسم: الزندقة. ورجل زنديق وزندقي: شديد البخل.[3]

اصطلاحا: تعددت تعريفات مصطلح الزندقة فهو من لا يدين بدين، والكافر ومعناه أيضا المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن، ويبطن خلاف ما يظهر.[4]

ورد هذا المصطلح عند أحمد بابا التنبكتي.[5]

11.4. الأصول

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق،ص 155 – 160 – 189 – 288 ، تكرر ص 45 – 80 – 93 – 171 وغيرها.

[2] بطرس البستاني، المصدر السابق، ص381

[3] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص723.

[4] سانو، المرجع السابق، ص 226.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 280.

لغة: الأصل واحد الأصول يقال أصل مؤصل واستأصله قلعه من أصله و قولهم لا أصل له ولا فصل الأصل الحسب والفصل واللسان.[1]

شرعا: عبارة عما يبني عليه غيرهولا يبنى هو على غيره.[2]

اصطلاحا: الأصول جمع أصل وهو أهل العروض يريدون بها ما تتركب منه الأركان وهي أي الأصول الثلاثة: الوتد والسبب والفاصلة وتحقيق كل في موضعه.[3]

والأصول ستة: كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم، وما ثبت عن الصالحين من أهل كل وقت وما ثبت عن أئمة الفقهاء وأهل الاجتهاد والبصائر في الدين واجماع المسلمين الثابت كونه اجماعا، والنظر الصحيح هو ما كان الحكم به مستنبطا من هذه الأمور الستة.[4]

أما ما ورد عند التنبكتي من أصل، أو الأصلين فمعناه علم أصول الفقه أو أصول الفقه وأصول الدين وهما علمان ضروريان للفقهاء، وأورد مصطلح الأصول التنبكتي وتكرر عنده في العديد من المرات والمواضع.[5]

12.4. الفرائض

[1] الرازي، المصدر السابق، ص 08

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 26

[3] التهانوي، المرجع السابق، ص 215.

[4] عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1420هـ_2000م، ص169.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص56 – 86 – 112 – 142 وغيرها.

جمع فريضة وهي الأنصاب المقدرة المسماة لأصحابها في علم الفرائض أصله قوله تعالى في اية المواريث: «فريضة من الله» النساء 11، وعلم الفرائض: وهو علم يعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها.[1] ومن فروع الفقه علم الفرائض وهو معرفة فروض الوراثة وطريقة تقسيم التركة وللعرب فيه تاليف كثيرة تشهد لهم بطول الباع في الفقه والحساب.[2]

ورد مصطلح الفرائض عند التنبكتي من بين من اهتم بهذا العلم سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني ذكره في العديد من المرات.[3]

5. علم التصوف

هو العلم بالأصول الموروثة من تصحيح الأعمال ظاهرا وباطنا.[4] وعرف بأنه فلسفة المسلمين وهو علمهم في الأخلاق.[5] ومعناه أيضا الاسترسال مع الله فهو عيش معه وله وفيه وبه وهو حفظ للأوقات واسقاط للتدبير وسلب لأوصاف النفس المذمومة وتحليتها بالأوصاف المحمودة.[6]

[1] البركتي، المرجع السابق، ص163.

[2] أسعد داغر، حضارة العرب تاريخهم – علومهم – ادابهم – أخلاقهم – عاداتهم، مطبعة هندية بالمويكى بمصر، 1336هـ – 1918م، ص 152.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق،ص189، ص 33 – 36 – 47 – 85 وغيرها.

[4] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 210.

[5] عبدالمنعم حنفي، الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد، 1412هـ – 1992م، ص 05.

[6] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 78.

كان علم التصوف من ضمن المصطلحات الأكثر حديثا وتكرارا عند التنبكتي فقد اهتم بذكر المتصوفة ونظر اليهم بنوع من الرفعة والقداسة من بينهم طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني .[1]

ومن المصطلحات التي أوردها التنبكتي ولها صلة بعلم التصوف والتي لها دلالة على ما ذكرناه من تبجيلهم و تقديسهم :

1.5. الأولياء

لغة: فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان او بمعنى المفعول فهو من يتوالى عليه احسان الله وافضاله.[2]

وهو الاسم منه والمحب والصديق والنصير

اصطلاحا: يعرفه السيوطي أنه من يتولى الحق رعايته وقيل: من توالت أفعاله على الموافقة، وقيل: هو الفاني عن حاله الباقي في مشاهدة ربه.[3]

والولي عند الفقهاء هو الوارث المكلف في قولهم «كرامات الأولياء حق» هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواضب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات،[4] كما نجد ابن القاضي في صياغ حديثه يقول: «صحب

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 204، تكرر ص 59_75_122_132 وغيرها.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 213؛ الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 1781.

[3] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 221.

[4] البركتي، المرجع السابق، ص 240.

جماعة الأولياء وتخلق بأخلاقهم وتأدب بآدابهم».[1] ما يدل على صلاحهم ومكارم أخلاقهم ومنزلتهم بين الناس.

كان مصطلح الأولياء من أكثر المصطلحات ذكرا عند التنبكتي ومن الملاحظ أنه أشاد بهذا العنصر وعظم مكانته يقول: الولي الكبير الشأن، من أفاضل الأولياء، الولي الصالح،من بينهم ابن زاغو التلمساني، أحمد بن الحسن الغماري التلمساني، محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب، ذكره في عدة مواقع.[2]

2.5. كرامات الاولياء

لغة: إعطاء شخص شيئا بسهولة.[3]

اصطلاحا: الكرامة هي ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرون بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة.[4]

وتعرف في موضع اخر بأنها خرق للعادة على غير المألوف والطبيعي فهي تدخل في باب المعجزات واذا ظهرت للأولياء احدى الكرامات ازدادوا تضرعا لله وتذللا وتكون لهم قوة تزيد من مجاهدتهم ونعمة تزيد من شكرهم.[5]

---

[1] أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة ، الجزء الثالث، ص 198.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق،118-121-574، تكررص 60 – 96 – 161 – 260 وغيرها.

[3] سانو، المرجع السابق، ص 361.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 154.

[5] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 240.

تكرر هذا المصطلح كثيرا عند التنبكتي فقد اهتم بالحديث عن الأولياء والعباد الصالحين وذكر كراماتهم وقصصهم العجيبة ولم ينكرها كما لم يبدي أي تحفظ من هذه القصص.[1]

3.5. العباد الصالحين

لغة: الصلاح ضد الفساد كالصلوح صلح كمنع وكرم وهو صلح بالكسر وصالح وصليح وأصلحه ضد أفسده.[2]

اصطلاحا: يعرفهم الامام بن عمر التميمي المازري رحمه الله بأنهم جند من جنود الله تعالى.[3]

ويعرف أيضا بأنه الخالص من الفساد.[4]

ذكر التنبكتي العباد الصالحين وأشاد بهم كثيرا وعظم من مكانتهم من بينهم أحمد عيسى البجائي ، أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني ، أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري وقد تكرر في العديد من المواضع .[5]

4.5. الأبدال

قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد لا يموت منهم احد الا قام مكانه اخر فلذلك سموا أبدالا وواحد الأبدال العباد بِدل وبَدل، وقال ابن دريد: الواحد بديل.

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، تكرر ص 54 – 60 – 69 – 89 وغيرها.

[2] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 939.

[3] بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 127.

[4] البركتي، المرجع السابق، ص 126.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص100-105-136- 275، تكرر ص 60-100-136وغيرها.

ويذكر قول ابن السكيت: سمى المبرزون في الصلاح أبدالا لأنهم أبدلو من السلف الصالح قال: والأبدال جمع بَدل وبِدل وجمع بديل بدلى والأبدال الأولياء والعباد سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل باخر.[1]

وورد في موضع اخر أن الأبدال جمع بدل وهي احدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية لا يعرفهم عامة الناس – أهل الغيب – وهم يشاركون بما لهم من اقتدار له أثره في حفظ نظام الكون وهم أهل فضل وكمال واستقامة واعتدال تخلصوا من الوهم والخيال ولهم مظاهر أربعة الصمت الجوع والسهر والعزلة والابدال لا ينقصون ولا يزيدون وسبب تسميتهم بالبدلاء لأن البدل اذا ما فارق مكانه خلفه فيه شخص آخر على صورته وترتيبهم كترتيب السموات السبع.[2]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي وتكرر في عدة مواضع و هو ما يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا من تقديس و تبجيل التنبكتي لهذه الفئة من الأعلام .[3]

5.5. الزهد

لغة: الزهد والزهادة في الدنيا ولا يقال الزهد الا في الدين خاصة والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلها: ضد الرغبة زَهِد وزَهَد وهي أعلى يزهد فيهما زُهدًا وزَهدًا.[4]

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص 232.

[2] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 22.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص167 – 195 وغيرها.

[4] ابن منظور، المصدر السابق، ص 1876.

شرعا: اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحِل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا زهد العارفين واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه.[1]

وهو أيضا معناه ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة.[2]

مصطلح الزهد كان من أكثر المصطلحات ذكرا عند التنبكتي وقد تكرر في مواضع عدة.[3]

6.5. الزاهد

لغة: زهد في الشيء وعن الشيء يزهد زهدا وزهاده بمعنى اعرض عن او غير راغب فيه فهو زاهد وهم زاهدون.[4]

اصطلاحا: الزاهد هو من يحترز عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف ويعرفه آخرون أنه الرافض لمباهج الدنيا .[5]

اهتم أحمد بابا بالحديث عن الزهاد وقد عظم من مكانتهم فهو يصفهم بالصلح والورع ويمجد صحبتهم من بينهم عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري ، وقد تكرر ذلك في مناسبات عدة.[6]

---

[1] التهانوي، المرجع السابق، ص 913.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 99.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 54 – 68 – 119 – 151 وغيرها.

[4] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 168.

[5] برهان الإسلام الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت_لبنان، 1401هـ – 1981م، ص 60 ؛ غرميني، المرجع السابق، ص90.

[6] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 257 ، ص 60 – 68 – 96 – 304 وغيرها.

7.5. الحضرة

لغة: الحضرة الجنب والقرب والفناء وخلاف الغيبة، وهي أيضا مكان حضور الرجل تقول جلست بحضرته أي في المكان الذي هو حاضر فيه.[1]

اصطلاحا: تعد الحضرة الاجتماع الذي يتلقى فيه الشيخ بمريديه الا أن الحضرات ليست على مستوى واحد فهناك حضرة أسبوعية أو يومية للمريدين الذين يرغبون في العلم والدرس فتقرأ وتناقش بعض كتب الفقه والتفسير وهناك حضرة أخرى للذكر والسماع كما أن في الحضرة يقرأ أحد المريدين في علم من العلوم الشرعية ويفسر الشيخ ما جاء بالكتاب ويجيب على أسئلة المريدين.

وهناك حضرات أو مجالس للمريدين المتقدمين (الخاصة) وفيها يعرض موضوع أو مشكلة اجتماعية أو أخلاقية أو صوفية تناقش ويدلي الشيخ برأيه ووجهة النظر التي يعتقدها تستمر غالبا من بعد صلاة العشاء حتى منتصف الليل وعند انتهاءها يقوم الجميع لصلاة العشاء وتتلى بعدها بعض الأذكار والأوراد من ادابها أنه لا يستطيع المريد دخولها منتعل أو عاري الرأس.[2]

وردت عند أحمد بابا من أئمتها أحمد بن مسعود القسنطيني الشهير بابن الحاجة، وتكررت مرات عدة.[3]

[1] بطرس البستاني، المصدر السابق، ص 175.

[2] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 124.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، تكررت ص80 – 397 – 409 – 426 وأخرى.

8.5. الخلوة

لغة: خلوت به خلوة وخلاء وخلا اليه اجتمع معه في خلوة قال الله تعالى: «واذا لقوا الذين آمن قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون».[1]

اصطلاحا: محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا ملك.[2] تعتبر من المستلزمات الروحية التي يؤديها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها مشايخها لتربية النفوس وتزكية قلوب مريديهم ويعتقد الصوفية أنها تدعيم للتوبة وتثبيت للاخلاص وقربة الى الله فيها يستغفر الانسان من ذنبه ويصلح عيوبه.[3]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي فقد انتهج بعضهم أسلوب العزلة للانقطاع الى العبادة وتنقية نفوسهم وتزكيتها وتكرر ذكره في مواضع عدة.[4]

9.5. الكشف

لغة: الاظهار والايضاح.[5]

اصطلاحا: هو أن يستخلص العقل من مقدمات الانسداد كون الشارع هو الذي عد الظن طريقا لطاعته وامتثال أمره دون أن يحكم العقل بشيء من ذلك سلبا أو إيجابا ويعتني به أهل التصوف أكثر من غيرهم.

---

[1] الرازي، المصدر السابق، ص79، سورة البقرة الآية 14.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 89.

[3] الشرقاوي، المرجع السابق، ص130

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 84 – 119 – 303 – 454 وغيرها.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 364.

ويعرف أيضا أنه الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا وهو عند العلماء مقابل للاختراع.[1]

من الآيات القرآنية التي وردت بهذا المعنى قوله تعالى: «بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء الله» الاية 41 سورة الأنعام وقوله أيضا عزوجل: «أزفت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة» سورة النجم 58

إضافة لما رواه الغبريني عن الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي القصري بقوله: «وكان رحمه الله يكاشف أصحابه بأحوالهم ويطلعهم على أخبارهم».[2]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي.[3]

10.5. المكاشفات

هي حضور لا ينعت بالبيان[4]

ويعرفها السيوطي بأنها حضور القلب بتعيين البيان بلا تأميل دليل وتطلب سبيل،[5] وهي الدرجة الثانية التي يصل اليها السالك تلي المحاضرة وهنا يصبح الموضوع لا يحتاج الى استيضاح فالقلب قد أيقن أن ما يتكشف له هو الحق وأنه واضح له بلا افتقار الى بيان او تأمل لدليل أو برهان.[6]

---

[1] صليبا، المرجع السابق، ص 230.

[2] أبو العباس الغبريني أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ط2، ص 186.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 97.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 192.

[5] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 213.

[6] الشرقاوي، المرجع السابق، ص253.

تحدث التنبكتي عن المكاشفات وكثيرا ما تكرر ذلك، ومن بين من اشتهر بالمكاشفات الولي سيدي الحسن، أبركان.[1]

11.5. الفيض

لغة: فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضا وفيوضة وفيوضا وفيضانا وفيضوضة أي كثر حتى سال على ضفة الوادي وفاضت عينه تفيض فيضا اذا سالت.[2]

اصطلاحا: ورد في التعريفات الفيض الأقدس والمقدس الأقدس هو عبارة عن التجلي الحسي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية أما الفيض المقدس فيتمثل في التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه من استعدادات تلك الأعيان في الخارج.[3]

وعند الصوفية: معناه أن الله تعالى يسبغ بعض نعمه على أحبائه ظاهرة وباطنة بفتح رباني فالصوفي الهاجر لمجالس الخلق يقنع بالذكر حتى يقدح في القلب فيفيض الله عليه بنعمه وأسراره لمجالسته له.[4]

ورد هذا اللفظ عند التنبكتي.[5]

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص161، تكرر ص61 – 97 – 170 – 243 وغيرها.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص 3500.

[3] الجرجاني، المصدر السابق، ص 143.

[4] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 228.

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 162.

12.5. المجاهدة

لغة: المحاربة.[1]

شرعا: محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع.[2]

وهو فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات.[3]

وقد ورد هذا المصطلح أيضا عند التنبكتي.[4]

13.5. المقام

هو ما يتحقق للعبد بمنازلته من الأدب مما يتوصل اليه بنوع تصرف.[5]

من شروطه عند القوم أن لا ينتقل لثاني حتى يستكمل أحكام الأول.[6]

وعند الصوفية: المقامات مكاسب يصل اليها السالك بالصبر والمجاهدة والزهد والورع وغيرها وقد ذكر الله تعالى أصحاب المقامات في مواضع متفرقة منها قوله عزوجل: «قال الذين كفروا للذين امنوا أي الفريقين خير مقاما» مريم 73.[7]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي وقد تكرر في العديد من المواضع.[8]

---

[1] سانو، المرجع السابق، ص 386.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 171.

[3] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 216.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 55.

[5] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 210.

[6] بن المناوى، المرجع السابق، ص 312.

[7] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 115 – 116.

[8] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 89 – 278 – 410 – 502 وغيرها.

14.5. الرقائق

هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ويقال لها: «رقيقة النزول» وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقاء، وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس.[1]

ورد مصطلح الرقائق عند التنبكتي وقد أعاد تكراره في مناسبات عدة.[2]

15.5. مجاب الدعوة

لغة: الرغبة الى الله تعالى، دعا دعاء ودعوى.[3] وهي الطلب

اصطلاحا: دعا الله يدعوه دعاء ودعوى رغب اليه أي ابتهل اليه بالسؤال، وعند العلماء كلام انشائي دال على الطلب مع خضوع ويسمى سؤالا أيضا.[4]

والدعاء عند الصوفية: الاستعانة والاستغاثة وطلب من الله كما أنه بمعنى السؤال لكشف الضر واستجلاب النفع.[5]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي فقد اشتهر العديد من الأولياء باجابة الدعوة الأحياء منهم وحتى الأموات فهو يذكر أن الدعاء عند قبورهم مستجاب من بين من اشتهر باجابة

[1] الجرجاني، المصدر السابق، ص 97.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 81 – 258 – 427 – 626 وغيرها.

[3] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 548.

[4] بطرس البستاني، المصدر السابق، ص 282.

[5] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 138.

الدعوة الولي الزاهد أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسي، وابن زاغو، تكرر هذا المصطلح في مواضع عدة.[1]

16.5. الحقيقة

لغة: فعيلة بمعنى فاعلة، من حق الشيء اذا ثبت.[2]

اصطلاحا: اللفظ المستعمل فيما وضع له أصلا في الاصطلاح الذي به التخاطب.[3] وتعرف أيضا أنها من الحق وهو ضد الباطل والحق واحد غير متعدد والحقيقة ضد المجاز وهي ما يحق على الرجل ان يحميه فيقال فلان حامي الحقيقة أي حامي الراية ورد لفظ الحق في القران لقوله تعالى: «أما الذين امنوا فيعلمون أن الحق من ربهم» البقرة 126.

والحقيقة عند الصوفية: لقد أعطى الصوفية معاني وتفاسير عدة لعبارة الحقيقة عموما تعني إقامة العبد في محل الوصال الى الله ووقوف سره على محل التنزيه.[4]

ورد هذا المصطلح عند أحمد بابا التنبكتي من بين من اشتهر بها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني ، وغالبا ما كرره.[5]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 96 – 118، تكرر ص53 – 68 – 119 – 290 وغيرها.

[2] سانو، المرجع السابق، ص 181.

[3] سانو، نفسه، ص 181؛ الشرقاوي، المرجع السابق، ص 180.

[4] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج2، ص 427

[5] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 263–499 .

17.5. الطريقة

لغة: الطريق السبيل يذكر ويؤنث تقول الطريق الأعظم والطريق العظمى والجمع أطرقة وطرق، وطريقة القوم أماثلهم وخيارهم يقال هذا رجل طريقة قومه وهؤلاء طريقة قومهم وطريقة الرجل مذهبه يقا: ما زال فلان على طريقة واحدة أي حالة واحدة.[1]

اصطلاحا: هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات وطريقة.[2]

أهل السنة: معناها عقائدهم وأعمالهم.[3]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي من أصحابها يذكر الناسك عبدالرحمن بن الحاج بن أحمد المغربي الطرابلسي.[4]

18.5. الأوراد

لغة: الورد بالكسر الجزء يقال: قرأت وردي، والورد أيضا ضد الصدر.[5]

اصطلاحا: هو النصيب من القران والذكر.[6]

[1] الرازي، المصدر السابق، ص164.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 119.

[3] البركتي، المرجع السابق، ص 136.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 263.

[5] الرازي، المصدر السابق، ص 298.

[6] الطرطوشي، المصدر السابق، ص 192.

أصله قصد الماء ويسمى كل قول وفعل يأتيه الانسان في وقت معين على وجه مبين وردا كجزء من القران يقوم به الانسان أو الوظيفة من القراءة ونحو ذلك.[1]

وورد في قوله تعالى في سورة الفرقان 62: «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر او أراد شكورا» وكل طريقة صوفية تتميز بوردها الخاص وعلى كل مريد قراءة الورد صباحا ومساء وغالبا ما يكون استغفارا لله كأن يقولها تسعة وتسعون مرة "أستغفر الله" ويقول في المرة المائة "أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه" ومن بين الأشياء المشتركة في قراءة الورد نجد الطهارة لكل عضو استقبال القبلة، دفع الخواطر والتوجه الى الله وعدم الكلام.[2]

ورد مصطلح الورد عند التنبكتي وهي طريقة اتبعها بعض الفقهاء والصالحين الذين أقاموا على قراءة القران يوميا، وتكرر بهذا الاسم في مواضع عدة.[3]

ويتبين من خلال هذه المصطلحات الأخيرة: الأوراد، الطريقة، الحقيقة، المكاشفة، المقام، والرقائق تدعيما لما قلناه عن ميول التنبكتي التصوفية واظهاره التقدير والتقديس لأهل هذا المسعى وهذا التوجه .

19.5. الخضوع

لغة: الخضوع التواضع والتطامن، خضع يخضع خضعا وخضوعا واختضع: ذل، ورجل أخضع وامرأة خضعاء: وهما الراضيان بالذل وأخضعتني اليك الحاجة.[4]

[1] البركتي، المرجع السابق، ص237.

[2] الشرقاوي، المرجع السابق، ص 283.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 33 – 572 – 597 وغيرها.

[4] ابن منظور، المصدر السابق، ص 1187.

اصطلاحا: الخشوع والخضوع والتواضع: بمعنى واحد وفي اصطلاح **أهل الحقيقة:** الخشوع الانقياد للحق وقيل: هو الخوف الدائم في القلب، قيل من علامات الخشوع أن العبد اذا غضب أو خولف أو رُد عليه استقبل ذلك بالقبول.[1]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي.[2]

20.5. الحروز

جمع حَرز في الدارجة المغربية، وفي الفصحى حِرز وجمعه أحراز قياسي يقال عند المغاربة للتميمة ولما يكتب في أوراق أو وريقات تطوى وتحمل غالبا في ما يسترها ويحفظها لدفع الأذى أو لجلب مبتغى، والمعنى الأخير هو الثابت في الفصحى.[3]

ذكره أيضا التنبكتي في نيل الابتهاج.[4]

[1] الجرجاني، المصدر السابق، ص 87.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 566.

[3] التنبكتي، كفاية، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 255.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 615.

6. علم اللسان

لغة: اللسان: المِقوَل ويؤنث ج: ألسنة وألسن ولسن.[1]

اصطلاحا: يقول ابن خلدون هي: «أصناف فمنها علم اللغة، علم النحو وعلم البيان وعلم الأدب».[2] وتذكر بعض المصادر أن هذا العلم له اتصال وثيق بالعلوم الدينية عموما لأن الدارس لا يستطيع الوصول لأسرار القران وفهم معانيه دون الالمام بمبادئ اللغة.

اهتم العلماء بهذا العلم منهم قاسم بن سعيد بن محمد العقباني ، وقد ورد عند التنبكتي وتكرر في العديد من المرات.[3]

1.6. النحو

هو معرفة أحوال الكلم وكيفية تركيبها، وقيل: هو العلم المستنبط بالاستقراء أو القياس من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح.[4] ويعرف أيضا بأنه علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الاعلال وصحة الكلام وفساده.[5]

علم النحو من أكثر العلوم حديثا وتكرارا عند التنبكتي، اهتم به العديد من العلماء منهم أحمد بن مسعود القسنطيني.[6]

---

[1] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 1470.

[2] بن خلدون، المصدر السابق، ص 1470.

[3] التنبكتي، المصدر السابق،ص 356، ص 44 – 267 – 365 – 399 وغيرها.

[4] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 80.

[5] الجرجاني، المصدر السابق، ص 202.

[6] التنبكتي، المصدر السابق، ص 106، ص تكرر 58 – 199 – 203 – 208 وغيرها.

2.6. علم البيان

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود أي: ملكة وهيئة راسخة في النفس يقتدر بها على ادراكات جزئية أو أصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد وتأدية المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال.[1]

يبنى علم البيان على أربعة أشياء: الكناية، الاستعارة، التمثيل والإشارة.[2]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي من العلماء المهتمين بهذا العلم وفقا لما ورد نذكر بلقاسم بن محمد الزواوي، وحمزة بن محمد بن حسن البجائي، وتكرر في مواضع عدة.[3]

3.6. الاعراب

لغة: بكسر الهمزة عند النحاة ما اختلف اخر المعرب به.[4]

اصطلاحا: الاعراب مأخوذ من أعربه اذا أوضحه فان الاعراب يوضح المعاني المقتضية على أن تكون الهمزة للسلب فيكون معناه إزالة الفساد، سمي به لأنه يزيل فساد التباس بعض المعاني ببعض،[5] ويعرفه الجرجاني: «هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا».[6]

[1] أبي حيان الأندلسي، المصدر السابق، ص 103.

[2] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م، ص 52.

[3] التنبكتي، المصدر السابق،ص 150-163، تكرر ص 143 - 150 - 308 وغيرها.

[4] التهانوي، المرجع السابق، ص231.

[5] المرجع نفسه، ص 233.

[6] الجرجاني، المصدر السابق، ص 29.

ورد هذا اللفظ عند التنبكتي في ترجمته لابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي وتكرر في مواضع أخرى.[1]

4.6. علم الأدب

علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة وينقسم على ما صرحوا به الى اثني عشر قسما منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروع.[2]

وعرف أيضا بأنه علم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه أو نفيها، وانما المقصود منه ثمرته وهي الاجادة في المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم.[3]

ورد مصطلح الأدب في نيل الابتهاج وتكرر حديثه عن الأدب والأدباء في ذلك العصر.[4]

5.6. الخطابة

هي قياس مركب من مقدمات مقبولة مضنونة من شخص معتقد فيه الغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم.[5] ووفقا لما جاء به ابن خلدون فان موضوع الخطابة معناه الأقوال المقنعة النافعة في استمالة الجمهور الى رأي أو صدهم عنه.[6]

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 42، تكرر ص 42 – 43 – 44 – 259 وغيرها.

[2] التهانوي، المرجع السابق، ص 17.

[3] عبد العزيز، المرجع السابق، ص 103.

[4] التنبكتي، المصدر السابق، تكرر ص 58 – 92 – 100 وغيرها.

[5] الجرجاني، المصدر السابق، ص 87.

[6] بن خلدون، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 62.

ورد مصطلح الخطابة وتكرر في مناسبات عدة، من بين الأئمة المذكورين عند التنبكتي الذين تولوا الخطابة الحباك.[1]

6.6. الشعر

لغة: العلم وفي **الاصطلاح:** كلام مقفى موزون على سبيل القصد.[2] ومعناه الذي تكون أوزانه كلها روي واحد وهو القافية.[3]

لقد تحدث التنبكتي عن الشعر والشعراء منهم منصور بن علي بن عثمان الزواوي الذي برع فيه وتكرر ذلك في عدة مناسبات.[4]

7.6. الرجز

لغة: الرجز بالكسر والضم: القذر وعبادة الاوثان والعذاب والشرك، وبالتحريك: ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه.[5]

اصطلاحا: هو بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده أراجيز واحدتها أرجوزة وهي كهيئة السجع الا أنه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا.[6]

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 125، تكرر ص 40 – 80 – 125 وغيرها)

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 109.

[3] صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلو، اعداد عبد الجبار زكار، ط2، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1978، الجزء الأول، ص 286.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 613، ص58 – 93 – 100 وغيرها.

[5] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 620.

[6] ابن منظور، المصدر السابق، ص 1588.

ذكر التنبكتي مصطلح الرجز ومن الملاحظ أنه قد أعاد تكراره مرات عدة مما يدل على اهتمامهم بهذا النوع من الشعر.[1]

8.6. النظم

لغة: جمع اللؤلؤ في السلك، **وفي الاصطلاح:** معناه تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل: الألفاظ المرتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل.[2]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي وتكرر في الكثير من المناسبات.[3]

9.6. الفصيح

لغة: عبارة عن الابانة والظهور وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس.[4]

اصطلاحا: الفصيح هو ما يدرك حسنه بالسمع.[5] وقيل هي سلامة الألفاظ من الابهام واللحن وسوء التأليف والتركيب بحيث يكون فهمها يسيرا ومسمعها ممتعا.[6]

---

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص36 – 125 – 254 – 340 وغيرها.

[2] الجرجاني، المصدر السابق، ص 203.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 50 – 67 – 100 – 255 وغيرها.

[4] الجرجاني، المصدر السابق، ص 141.

[5] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 1248.

[6] سانو، المرجع السابق، ص 320.

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي من بين من عرف بالفصاحة أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، وقد تكرر في مواضع عدة ووفقا لما جاء به فانه هناك من تميز بفصاحة اللسان وآخرون بفصاحة القلم.[1]

[1] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص135، تكرر ص 33- 100- 135 وغيرها.

الفصل الرابع: مصطلحات في العلوم العقلية

1. العلوم العقلية
2. الفلسفة وعلم الكلام
3. العلوم الفلكية
4. العلوم الاجتماعية

1. العلوم العقلية

العلوم العقلية أو الحكمية هي تلك العلوم التي يهتدي اليها الانسان بفكره ومداركه البشرية فالمعنى الدقيق لكلمة الحكمية هو أنها منسوبة الى "الحكمة" وهي ترجمة عربية دقيقة لكلمة "الفلسفية" المأخوذة من اليونانية.[1] من فروعها العلمية: علم الطبيعة، العدد، علم الحساب، الجبر، المعاملات، الهندسة، التنجيم، الهيئة والمنطق وغيرها.[2]

وتعرف في موضع آخر بأنها علوم تتطلب الى جهد فكري ونظري لاعتمادها على العقل واهتمامها بالبحث والنقاش والاختراع والاستكشاف.[3]

ذكر مصطلح العلوم العقلية عند التنبكتي من بين من اهتم بها الأبلي ومحمد بن أحمد النجار ومنصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي الذي ملأ بجاية وأقطارها بهذا النوع من العلوم، وتكرر في عدة مناسبات فهي تعتبر من ضمن العلوم التي كثر الاهتمام بها أنا ذاك بكل فروعها.[4]

[1] عبد العزيز، المرجع السابق، ص127.

[2] محمد المنوني، العلوم والآداب على عهد الموحدين، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ 6، الرباط، 1397 – 1977، ص 43.

[3] بكري العيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن (7 – 9هـ/13 – 15م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة، 2014 – 2015، ص 37.

[4] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص411–525– 609، تكرر ص 141 – 227 – 347 – 380 وغيرها.

2. الفلسفة وعلم الكلام

1.2. علم المنطق

لغة: الكلام **وفي الاصطلاح:** عند الفلاسفة هو الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر.[1] ويسمى أيضا علم الميزان اذ به توزن الحجج والبراهين،[2]

يعتبر علم المنطق من بين العلوم التي ذكرها التنبكتي من بين من اهتم به حمزة بن محمد بن حسن البجائي المغربي و سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي، وقد كررها في العديد من المناسبات فقد شاع بين العلماء واهتموا به.[3]

2.2. علم الكلام

لغة: الكلام في اللغة هو اللفظ المركب الدال على معنى بالوضع والاصطلاح.[4]

اصطلاحا: هو علم يبحث فيه عن الذاتية للموجود من حيث هو قانون الإسلام، وقيل: علم يقدر به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبهة.[5]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي من بين المهتمين به محمد بن أبي مدين وقد تكرر في حديثه.[6]

---

[1] صليبا، المرجع السابق، ص 428.

[2] التهانوي، المرجع السابق، ص 44.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 163-185، تكرر ص 105 – 119 – 142 – 578 وغيرها

[4] صليبا، المرجع السابق، ص 235.

[5] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص 70.

[6] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص584 ، تكرر ص278 – 328 – 407 – 631 وغيرها.

3.2. علم الحساب

هو تتبع كيفية استخراج المجهولات من المعلومات والتوصل اليه.[1] ويعرف أيضا بأنه علم يقصد به استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة بطريقتي الضم والتفريق ويكون الضم بالجمع، والتفريق بالطرح والقسمة.[2]

ورد هذا المصطلح عند التنبكتي فقد اهتم العديد من العلماء بهذا العلم من بينهم سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي وقد تكرر ذكره في مواضع عدة.[3]

3. العلوم الفلكية

1.3. علم النجوم

هو علم يعرف به تأثيرات النجوم في السلفيات مع دلالتها ومنسوباتها، وقيل علم بقواعد يعرف بها أحكام تأثيرات النجوم وخواصها.[4]

وهو يشتمل على ضربين أحدهما مباح وتعلمه فضيلة والآخر محظور والنظر فيه مكروه فأما الضرب الأول فهو العلم بالكواكب وما يتعلق بها كما أنه من خلاله يتم معرفة مواقيت الصلاة وجهة القبلة وما غير ذلك وقد ورد الكثير عنها في القران منها قوله عزوجل في سورة الانعام: «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمت البر والبحر» الاية 97 والضرب

[1] السيوطي، المصدر السابق، ص 152

[2] داغر، المرجع السابق، ص 223.

[3] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 185، ص 599 – 611 – 622 – 639 وغيرها.

[4] السيوطي، معجم، المصدر السابق، ص170.

الثاني ينهون عن الكف عما يقوله المنجمون فيها من أنها فاعلة مدبرة وأنها تسعد وتنحس وأن مايكون في العالم من حادث فهو بحركات النجوم[1]

ورد هذا العلم عند التنبكتي وقد كرره في مناسبات.[2]

2.3. علم الأسطرلاب

الأصطرلاب أو الأسطرلاب يوناني معناه أخذ الشمس آلة يقاس بها ارتفاع الشمس والكواكب[3] وعرف أيضا بأنها كلمة يونانية تعني ميزان الشمس يقال أن "لاب" اسم الشمس بلسان اليونان فكأن قال أسطر الشمس إشارة الى الخطوط التي فيه.[4] وهو أيضا علم يبحث في كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها الى معرفة النجوم ومعناه "مرآة النجم ومقياسه" الى جانب ما ذكرناه مسبقا وتسمى باليونانية "اصطرلافون" ومعنى "اصطر" النجم و"لافون" المرآة ومنه سمي علم النجوم.[5]

لقد ورد هذا العلم عند التنبكتي يعتبر محمد بن يحمد بن يحي التلمساني المعروف بالحباك أحد العلماء المهتمين به ، وقد كرره في العديد من المواضع.[6]

---

[1] أبي بكر أحمد بن علي ابت الخطيب البغدادي، علم النجوم هل الشروع فيه محمود أم مذموم؟، ط1، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2004م – 1425هـ، ص 21 – 50.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 86 – 87.

[3] بطرس البستاني، المصدر السابق، ص 11.

[4] عبد السلام محمد هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، ط1، مكتبة الخانجى بالقاهرة، 1407هـ – 1987م، ص21 – 22).

[5] نسيم حسبلاوي، الحياة الفكرية في الأندلس في عهد الدولة الأموية (132 – 422هـ / 756 – 1031م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000 – 2001م، ص176.

[6] . التنبكتي، نيل، المصدر السابق، 543ص ، تكرر ص 58 – 87– 254 – 543 وغيرها.

4. العلوم الاجتماعية

1.4. البداوة

لغة: البدو والبادية والباداة والبَداوة : خلاف الحضر.[1]

اصطلاحا البداوة بفتح الباء وكسرها الإقامة في البادية وهو ضد الحضارة قال ثعلب: لا أعرف الفتح الا عن أبي زيد وحده والنسبة اليها بداوي وباداه.[2]

ويذكر ابن خلدون أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام كما أنهم يقتصرون على الضروري في القوت والملبس والمسكن وسائر الأحوال.[3] تكرر هذا المصطلح عند التنبكتي.[4]

2.4. الحضارة

لغة: الحِضارة بالكسر الإقامة في الحضر.[5]

اصطلاحا: يعتبرها ابن خلدون غاية العمران وأصلها البداوة أهلها أهل الغنى والرفاهية في ملبسهم ومسكنهم وغيرها وهم أهل الأمصار والبلدان[6] وتعرف أيضا بأنها كل ما يرتبط بحياة

[1] الفيروزابادي، المصدر السابق، ص 105.

[2] الرازي، المصدر السابق، ص 18.

[3] بن خلدون، المصدر السابق، ص 222.

[4] . التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 407 – 528.

[5] الرازي، المصدر السابق، ص 60

[6] بن خلدون، المرجع السابق، المجلد الأول، ص221.

الاستقرار عند الانسان من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وفنية.[1] ورد هذا المصطلح عند التنبكتي وتكرر.[2]

3.4. فهرست

لغة: بكسر الفاء والراء، يجمع على فهارس وهو معرب من الفارسية من "فهرست".[3] وجاء في تعليق الزركشي على ابن الصلاح: يقولون فهرسة بفتح السين وجعل التاء فيه للتأنيث ويقفون عليها بالهاء والصواب كما قاله ابن مكي في تثقيف اللسان: فهرست باسكان السين والتاء فيه أصلية ومعناها في اللغة جملة العدد للكتب.[4]

اصطلاحا: في الاصطلاح تعني الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه واسانيده وما يتعلق بذلك وورد أيضا انه كتاب ودفاتر تذكر فيه الاعمال ويكون في الديوان وقد يكتب فيه أسماء الأشياء.[5]

كثيرا ما تكرر هذا المصطلح عند التنبكتي[6]

[1] محاسنة، المرجع السابق، ص 14 – 15.

[2] التنبكتي، نيل، المصدر السابق، تكرر ص407 – 528.

[3] الأعظمي، المرجع السابق، ص 300.

[4] الكتاني، المرجع السابق، ص 69

[5] الكتاني، نفسه، ص 70

[6] الكتاني، المرجع السابق، تكرر ص 89 – 131 – 136 وغيرها.

خاتمة

خاتمة

سعينا في هذا البحث المقدم الى ابراز أهم المصطلحات المتداولة في المجال العلمي بالمغرب الأوسط من خلال كتاب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التنبكتي الذي يعد أهم كتب التراجم في أواخر العصر الوسيط، وهو ذيل لكتاب "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون المالكي.

متخصص في تراجم العلماء والفقهاء والمتصوفة لمختلف الأقطار بالغرب الإسلامي خاصة كما يحمل هذا المؤلف في طياته معلومات قيمة عن هذه الأعلام الذين أثروا في العلوم والثقافة الإسلامية من خلال مجهوداتهم المبذولة كما كان أيضا غني بالمصطلحات التي تنوعت بتنوع العلوم المدروسة انا ذاك، وقد أمدنا التنبكتي بمعلومات قيمة عن هذه العلوم التي كانت متداولة بين طلبة العلم فمن خلال المصطلحات المتداولة عرفت العملية التعليمية في المغرب الأوسط حركية تعليمية نشيطة تمثلت في التعليم والتعلم وحلقة الدرس ومجلس العلم والاقراء والنقل عن العلماء فيما بينهم والاجازة والناظرة، كما عرفت الحياة العلمية عدة علوم كان على رأسها العلوم الدينية التي كان أساسها القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف وعلومه المتعلقة بالمتن والرواية والسند، هاذين العلمين (القرآن والحديث) قام عليهما الفقه والفتيا والحسبة والقضاء، كما تفرع عن الفقه الكثير من العلوم كالنوازل، وعلم المواريث، والخراج، و مهام أخرى زيادة عن القاضي والمفتي والخطيب والمحتسب كأهل الشورى، الذين يستأنس بهم المفتي والقاضي وأمير المؤمنين نفسه.

كما ظهر جليا انتشار علم التصوف في مختلف أقطار المغرب الأوسط وذلك من خلال العديد من المصطلحات المتداولة ذات الصلة بهذا التوجه كالصوفي، والولي، والمقام، والحقيقة، والحضرة، والرقائق، والمكاشفة. وكان لعلوم اللغة بين أهل العلم حظورا بالمغرب الأوسط من خلال تداول مصطلحات كثيرة حول النحو والصرف والشعر، الرجز وغيرها

وفي الأخير نستنتج أن حلقات العلم بالمغرب لم تكن مقتصرة على علوم الدين بل اهتم أهل المغرب الأوسط أيضا بالعلوم العقلية ألا انها بالمقارنة مع باقي العلوم وجدناها أقل اهتمام وأقل انتشارا، وذلك لقلة المصطلحات العلمية بالمقارنة مع السابقة، ومع ذلك وجدنا مصطلحات عقلية – تجريبية كالمنطق، والنجوم، والأسطرولاب، والفلك.

كل هذا ساعدنا على استنتاج الوضع العلمي السائد بالمغرب الإسلامي الذي كان متطورا خلال عصر التنبكتي وقبله بقليل .

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر

II . المراجع

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على علا الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة .

1- الأهواني أحمد فؤاد، التربية في الإسلام، دار المعارف بمصر – القاهرة، 1968م.

2- البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، علم النجوم هل الشروع فيه محمود أم مذموم؟، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1425هـ – 2004م..

2- بن الأحمر أبي الوليد إسماعيل، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ_1987م .

3- بن المناوى عبد الرءوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، ط1، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت _ القاهرة، 1410هـ_1990م.

3- بن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح: أ، م، كاترمير، مكتبة لبنان بيروت، 1992، المجلد الأول / المجلد الثاني.

4- بن محمد مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1350.

5- بن يوسف محمد الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1413هـ_1993م، الجزء الأول.

6- التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ - 2000م، الجزء الأول / الجزء الثاني.

7- التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 2000.

8- الثعالبي محمد بن الحسن الحجوى، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، إدارة المعارف، الرباط، 1340، ج1.

4- جنثالث بالنثيا انجل، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية .

5- حجي محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والنشر، سلسلة التاريخ (2)، الجزء الثاني .

6- داغر أسعد، حضارة العرب تاريخهم - علومهم - ادابهم - أخلاقهم - عاداتهم، مطبعة هندية بالمويكى بمصر، 1336هـ - 1918م .

9- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، الجزء الأول.

10- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989.

7- الريس محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف بمصر، المكتبة الإسلامية، 1969.

8- زبادية عبد القادر، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في ماثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية - بن عكنون الجزائر.

9- الزرنوجي برهان الإسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1401هـ -1981م.

11- السعدي عبد الرحمان بن عبد الله ين عمران بن عامر، تاريخ السودان، طبغه هوداس، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، 1981.

10- سعيدوني ناصر الدين، من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999.

12- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ – 1996م، الجزء الأول

13- الطرطوشي أبي بكر محمد بن الوليد الفهري، سراج الملوك، تح: محمد فتحى أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، 1414هـ – 1994، ط1، المجلد الثاني.

11- عبد العزيز محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

14- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1979، ط2.

12- غرميني عبد السلام، المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1420هـ – 2000م.

15- الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، الجزء الثاني.

13- فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، 2000م، الجزء الثاني.

16- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوى، ط2، دار المعارف

17- القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي، أحمد توفيق، مطبوعات دار العرب للتأليف والترجمة والنشر.
14- القنوجي صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، اعداد عبد الجبار زكار، ط2، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1978، الجزء الأول.
18- الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة – الكويت، 1409هـ – 1989م، ط1.
15- محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، مكتبة نرجس.
19- المكناسي أبي العباس أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس.
16- المنوني محمد، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ 6، الرباط، 1397 – 1977.
20- الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1401هـ – 1981م.
21- الونشريسي أحمد بن يحي، وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر .

III- المعاجم والقواميس والفهارس

1- الأعظمي محمد ضياء الرحمن، معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1420هـ - 1999م.

2- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس عصري مطول للغة العربية وفيه زيادات كثيرة للمواد الحديثة الدخيلة والمعربة، اعتنى به محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

3- الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

4- الرومي ياقوت الحموي، معجم الأدباء ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1993، الجزء الأول.

5- سانو قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه: عربي - إنكليزي، قدم له وراجعه محمد رواس قلعجي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1420هـ/2000م.

6- السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: أ_ د محمد إبراهيم عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، 1424هـ - 2004م

7- الشرقاوي حسن، معجم ألفاظ الصوفية، ط2، مؤسسة مختار - القاهرة .

8- صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د ط، دار الكتاب اللبناني، الجزء الثاني.

9- الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 402هـ - 1982م، الجزء الأول.

10- كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة..
11- محمد هارون عبد السلام، معجم مقيدات ابن خلكان، ط1، مكتبة الخانجى بالقاهرة، 1407هـ - 1987م .

IV. الموسوعات

1- التهانوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، رفيق العجم، علي دحروج، عبد الله الخالدي، دحروج زيناتي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996، الجزء الأول، أ _ ش.
2- حنفي عبد المنعم، الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد، 1412هـ - 1992م.

V. المجلات

1- ربوح عبد القادر، نظام الحسبة في المغرب والأندلس "الماهية، التطور التاريخي، الأدوار"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد الثاني عشر، جامعة الجلفة، 2015.
2- سلم شفشه نادية، أحمد بابا التنبكتي، (693 - 1036 هـ / 1556 - 1627 م)، كلية التربية الزاوية، جامعة الزاوية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني العشرون، يوليو 2021، ص ص 313 - 328.
3- ميكا عبد الرحمن محمد، جهود العلماء الأفارقة في خدمة المذهب المالكي أحمد بابا التنبكتي نموذجا، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، مجلة العلماء الأفارقة، العدد الأول، صفر 1441 هـ / أكتوبر 2019 م، ص ص 196 - 220 .

VI. المقالات

1- بودالية تواتية، علماء تلمسان من خلال كتاب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التنبكتي، قسم العلوم الإنسانية، الكلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، متون، العدد، 06، جوان 2012.

2- الجمل شوقي عطا الله، أحمد بابا التمبكتي السوداني في ضوء بعض مخطوطاته بدار الوثائق بالرباط، الرباط .

VII. المذكرات

1- بكري العيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن (7_9هـ/13_15م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2014 – 2015)

2- بكوش فافة، أبو عبد الله المقري (ت 759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، شعبة التاريخ، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، 2011 – 2012م.

3- بن داود نصر الدين، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م الى القرن 10هـ/16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2009 – 2010م

4- جدو بلقاسم، تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140 – 296هـ/ 757 – 909م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2013 – 2014م .

5- حسبلاوي نسيم، الحياة الفكرية في الأندلس في عهد الدولة الأموية (138 – 422هـ /756 – 1031م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000 – 2001.

6- زواري أحمد عبد الرؤوف، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7 – 9هـ /13 – 15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط والحديث، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، 2020 – 2021.

الملاحق

الملحق 01: أصناف العلماء وعددهم من خلال نيل الابتهاج للتنبكتي

تقسيم العلماء	عدد التراجم	بعض أسمائهم
علماء المشارقة	12 عالم	ابن فرحون (التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص33)
أندلسيين	130 عالم	. شعيب بن الحسن الأندلسي . محمد بن عبيد الله الاشبيلي(التنبكتي، نفسه، ص 193 - 376)
علماء المغاربة	264 عالم	. أحمد بن محمد الزواوي . محمد بن أحمد بن زاغو . محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي(التنبكتي، نفسه، ص 92 - 527 - 576)
تونسيين	53 عالم	. أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني أبو القاسم التونسي . عيسى بن أحمد بن محمد محمد الغبريني أبو مهدي التونسي(التنبكتي، نفسه، ص 104 - 297)
علماء من أفريقيا جنوب الصحراء	11 عالم	. أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحي التكروري التنبكتي . أحمد بن أحمد بن عمر محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحي(التنبكتي، نفسه، ص 137 - 141)

الملحق 02 : تواريخ ولادة و ووفيات العلماء وفق ترجمة التنبكتي

عبارة التصريح	عدد التراجم	بعض أسمائهم
مولده	192	زين بن أحمد بن يونس الجيزي(التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 181)
وفاته	461	سليمان الونشريسي (التنبكتي، نفسه، ص 183)
بدون تاريخ ولادة	370	أحمد بن ادريس البجائي (التنبكتي ، نفسه، ص 99)
بدون تاريخ وفاة	135	عثمان بن مالك (التنبكتي، نفسه، ص 308)
كان حيا	33	ابن نشا (التنبكتي، نفسه، ص 35)

الملحق 03: الرتب والوظائف العلمية وفقا لترجمة التنبكتي

الوظيفة	عدد تراجمها	بعض العلماء الذين قلدوها
المدرس	68	عبد الله بن عبد الواحد الورياجلي الفاسي(التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص233)
المحقق	75	خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب (التنبكتي، نفسه، ص 168)
القضاة	102	سعيد بن محمد بن محمد العقباني (التنبكتي، نفسه، ص 189)
محدث	38	ابن محرز(التنبكتي، نفسه، ص، 380)
الزواة	31	عبد الله الشبيبي البلوي القيرواني(التنبكتي، نفسه، ص 224)
شاعر	30	عبد الله بن محمد العنابي (التنبكتي، نفسه، ص235)
الخطيب	51	ابن سيد الناس (التنبكتي، نفسه، ص381)
فقيه	267	عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (التنبكتي، نفسه، ص 257)
الحافظ	93	أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي (التنبكتي، نفسه، ص 116)
امام	63	فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الأندلسي(التنبكتي، نفسه، ص357)
مفتي	67	أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني (التنبكتي، نفسه، ص 129)

الملحق 04: رحلات العلماء من خلال ترجمة التنبكتي

الرحلات	عدد تراجمها	بعض من قام بها من العلماء
الى المغرب	حوالي 41	أحمد بن محمد بن عبد الله المعطي الأنصاري (التنبكتي، نيل، المصدر السابق، ص 105)
الى المشرق	61	رحلة عبد الله بن حمد (التنبكتي، نفسه، ص 230)
الى مصر	28	رحلة شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين (التنبكتي، نفسه، ص 199)
الى تونس	14	محمد بن عبد الرزاق الجزولي(التنبكتي، نفسه، ص 419)
الى الأندلس	16	رحلة عبد الله بن عيسى بن محمد التادلي (التنبكتي، نفسه، ص 214)

الملحق 05: أصناف العلوم من خلال نيل الابتهاج للتنبكتي

أصناف العلوم والمعارف	عدد تراجمها	نماذج لبعض العلماء
الفقه	103	علي بن احمد بن داود البلوي الاندلسي الغرناطي (التنبكتي، نفسه، ص341)
النحو	36	يحي بن أبي يعزى (التنبكتي، نفسه، ص 638)
الأصول	40	محمد بن يحيى التمار الأسواني أبو الذكر(التنبكتي، نفسه، ص 375)
الفرائض	40	محمد بن قاسم بن توزت التلمساني (التنبكتي، نفسه، ص 553)
الحساب	33	إبراهيم بن المصمودي (التنبكتي، نفسه، ص67)
الادب	31	عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري (التنبكتي، نفسه، ص 211)
التاريخ	حوالي 11	ابن حريز(التنبكتي، نفسه، ص 551)
أصول الفقه	84	علي بن محمد بن محمد (التنبكتي، نفسه، ص 316)
الحديث	47	ابن الطيلسان (التنبكتي، نفسه، ص361)
المنطق	30	أحمد بن محمد الخزرجي الشهير بابن الشماع المراكشي (التنبكتي، نفسه، ص 105)

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة 5

الفصل الأول: أحمد بابا التنبكتي ومؤلفه نيل الابتهاج بتطريز الديباج.....10

1. نبذة عن أحمد بابا التنبكتي 11

1.1. اسمه ونسبه.....11

2.1. نشأة أحمد بابا التنبكتي.....12

3.1. معالم سيرته العلمية وبعض مشيخته 13

4.1. محنه 14

5.1. مكانته وثناء العلماء عليه.....15

6.1. تلاميذه.....16

7.1. مؤلفاته.....17

8.1. وفاته 18

2. كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج.....18

1.2. التعريف بالكتاب 18

2.2. سبب تأليف الكتاب.....20

3.2. محتوى الكتاب 21

4.2. أهمية الكتاب.....22

الفصل الثاني: معجم مصطلحات العلوم 24
1. مصطلحات في مجال التعليم 25
1.1. العلم 25
2.1. العلماء 25
3.1. الشيخ 27
4.1. النقل 27
5.1. التلقين 28
6.1. الايجاز 29
7.1. المعقولات 29
8.1. المناظرة 30
9.1. الحلقة 31
10.1. المجلس 32
11.1. الاجازة 32
2. مصطلحات في العبادات 34
1.2. الامامة 34
2.2. الاعتكاف 35
3.2. الورع 36
الفصل الثالث: مصطلحات في العلوم الدينية 37
1. العلوم النقلية 38
2. علوم القرآن 38
1.2. التفسير 39

2.2. القراءات 40
3.2. المقرئ.....40
4.2. قرأ بالشاذ 41
5.2. قرأ بالسبع.....42
3. علم الحديث.....43
1.3. المحدث.....43
2.3. الثقات 44
3.3. القول الضعيف.....45
4.3. المتن 45
5.3. الاسناد.....46
6.3. التصحيف 46
4. علم الفقه 47
1.4. الفقهاء.....48
2.4. النوازل 49
3.4. الاجماع 50
4.4. أقام الحدود.....50
5.4. أهل الشورى.....51
6.4. الحذاق.....51
7.4. الخراج.....52
8.4. الحسبة.....53
9.4. القضاء 54

10.4. الزندقة 55
11.4. الأصول 56
12.4. الفرائض 57
5. علم التصوف 57
1.5. الأولياء 58
2.5. كرامات الاولياء 59
3.5. العباد الصالحين 60
4.5. الأبدال 61
5.5. الزهد 61
6.5. الزاهد 62
7.5. الحضرة 63
8.5. الخلوة 64
9.5. الكشف 64
10.5. المكاشفات 65
11.5. الفيض 66
12.5. المجاهدة 67
13.5. المقام 67
14.5. الرقائق 68
15.5. مجاب الدعوة 68
16.5. الحقيقة 69
17.5. الطريقة 70

18.5. الأوراد.....70
19.5. الخضوع 72
20.5. الحروز.....72
6. علم اللسان.....74
1.6. النحو 74
2.6. علم البيان.....75
3.6. الاعراب 75
4.6. علم الأدب 76
5.6. الخطابة.....76
6.6. الشعر 77
7.6. الرجز.....77
8.6. النظم 78
9.6. الفصيح.....78
الفصل الرابع: مصطلحات في العلوم العقلية 80
1. العلوم العقلية.....81
2. الفلسفة وعلم الكلام.....82
1.2. علم المنطق.....82
2.2. علم الكلام 82
3.2. علم الحساب 83
3. العلوم الفلكية.....83
1.3. علم النجوم.....83

2.3. علم الأسطرلاب 84
4. العلوم الاجتماعية 85
1.4. البداوة.....85
2.4. الحضارة 85
3.4. فهرست 86
خاتمة 88
قائمة المصادر والمراجع 90
الملاحق.....99
فهرس الموضوعات 105